

الموسيقى والمرح

مجلة أسبوعية تصدر شهرياً بموفا

صدرها

وكور محمود جبر الحفني

الأمانة : شارع عاز الدين
١٠ خارة عاز الدين : عاز الدين
الإعلانات : يتولى عليها مع الأمانة

الاشتراك من سنة واحدة
٦٠ قرشاً داخل القطر
١٢٠ قرشاً خارج القطر

القرن ٥٠ مليا

يونيه سنة ١٩٤٧

العدد الخامس - (السنة الأولى)

كلية المحرر

عناصر النهضة الموسيقية

الموسيقى لغة الحياة ، صامتة وناطقة
ولكنها في جميع الأحوال لحيوية صادقة ،
تتوقف رقي الموسيقى وصدقها في
التعبير عن الحياة على نظرية تراعى النهضة
التي ترفع مكانتها ، وتحقق رسالتها ، وهي
بغير ذلك لن تؤدي أكثر مما يؤديه النحال
من الكائن الحي .

عناصر النهضة الموسيقية ، أو بتعبير
آخر أركان النهضة الموسيقية ، هي التأليف
والتلحين والآداء والاستماع . إذن قد
تبين لنا أن هذه النواحي لا يمكن أن
يقصر في أمرها على جدران المعاهد
المحدودة . فالمعاهد أعظمها وواجباتها
ثم هي في كل ذلك مقدمات لقضية الحياة ،
وإعداد للبدان القوي . أي أنها تطيع في
قالبها الطلاب من تكسبهم من أسرار قهر

في هذا العدد

في ظم الموسيقى والمرح

المعهد العالي لملايك الفنون
• امتحانات دبلوم قسم
الموسيقى العالي •

علم الآلات للموسيقى

• تسمية الآلات •

الموسيقى المصرية قبل مائة عام

• كيف يصنفها كلوت بك •

ظيفة الموسيقى

• سلطان الألوان •

موسيقى المقام

خلايا الزور

عناصر النهضة الموسيقية

السحاب والبحر

• من أغاني شهر لا •

تكنولوجيا الفن والشر

أعلام الموسيقى

• إبراهيم بن المهدي •

أصول التلحين

• المقابلة الرابعة •

من عجائب الصوت

القصص في الأدب العربي

ملك البلاد

• تشيد •

وتعبد أمامهم السبل، لا سبلار مواهبهم، وإبراز ما في شخصياتهم من استعداد كامل، ومقدرة خفية . . .

ولم تكن المعاهد يوماً من الأيام مسرحاً تتجلى فيه تلك المواهب، وتوضح هذه الحفايا من النبرخ والعبريات، فالطبيب طيب يهد أن يتخرج في كنيته، والمهندس مهندس حين يواجه صور الحياة فيقيم عليها آنيته ورسومه، والمحامى لن تتجلى شخصيته إلا أمام منصة القضاء، لا في حجر المحامسة، وكل من حامل ظل اسمه مطوياً عنسياً أثناء دراسته، ولم يكن يتوقع له مستقبل باسم وأمل مشرق، ولم يتظر له أكثر من نجاح عادي يحتاج به أدوار الامتحان، على أقل نصيب وآخر ترتيب، ثم كشفت الأقدار عن هذا الحامل، ورفعت الأيام عنه الحجب والاشبار، فإذا به نجم لامع مضيء في سماء الشهرة الطائرة والسمة الخالدة.

يبين لنا من هذا أن مرحلة الدراسة والتعليم ليست سوى إعداد وتكوين وتزويد لما يليها من الخطوات والمراحل في طرق الحياة وشملها . . .

وإذا قلنا إن المعاهد تحرين وتزويد قد فهمنا ضرورة وجودها لأن القادم على الرحلة بغير زاد إنما هو قادم على الموت والقضاء . . .

فالتعليم هو الأساس الذي يقوم عليه كل بناء، ويتوقف عليه كل رقي وتقدم، والعناصر الأربعة التي اعتبرناها أركاناً للهيئة الموسيقية لابد فيها جميعاً من اجتياز مرحلة المهد، وإلا كانت ممارها غير ناضجة، كما هو الواقع المألوف الذي نشاهده في كثير وكثير من المواطنين والجهات، وهذا الواقع هو الذي فسطم به، ونخشى على الموسيقى منه ومن حواقيبه.



الشاعر . . .

الشاعر ولو كان زحالا، يجب أن يحصل على دراسة جديرة بالثقة، دراسة تضعه في موضع لا يخشى منه على الفن والاحتمار بالأغاني إلى المهوة التي ترجو أن لا تصل إليها، نريد أن يتوفر الشاعر على دراسة مستلزمات العصر، وأن لا يأخذ منه تقليداً من عرض الطريق، وإلا جلا لمن شاهد إجراء عملية جراحية أن يحاكمها وقد نصح الصدفة بسلامة مريض احتباطاً، والويل بعد ذلك لبقية المرضى.

نريد من الشاعر أن يكون ملأ بالأدب في تاريخه، وبالشعر في مباحثه، وبالنظم في عروضه وقافيته، ولقد أدبت مع الأسف أغاني خلال الأعوام الأخيرة، وبعض مقطوعات كانت مشوبة مضطربة الوزن عتلة القافية تافهة المعنى، وخيصة الفرض، لاهى قصيد ولاهى تشديد، ولاهى من القنن المصطلح عليها، ولاهى شئ أبداً، أمام ناحية الأهداف والأغراض فهي دليل على ضيق الأفق وقلة نصيب الشاعر من الثقافة والإطلاع . . . هذه الحلقات من سلسلة الأغاني في جرم الناس هذا يدور أكثرها على معنى واحد لا يتعداه بقلة الآخر في الأول، ودموع العام الماضي هي دموع هذا العام، وزفرات هذا الشاعر هي نريد لآلام سابقة يوهكذا تفقد في وقت واحد دوح

الابتكار والخلق والإبداع ، ونصبح أمام هذا النمط المردد في جولة يصمت منها واحد ليقول الآخر ما تكن يقوله الأول بالأمس .

الشاعر مرآة أمة ، والأغنية صورة الشعب ، والمقطوعة الثنائية هي قصة متاعر المجتمع في جميع ألوان الحياة .
التقاء أبها المؤلفون هو صورة المثل العليا من آمال الوطن ورغائبه الثابتة ، وأهدافه الإنسانية الراقية . أكل الحياة
آلام ودموع !! ألبسه في الدنيا سوى الآفات والصبغات !! ألا تعشق القلوب بنير الوجيب والوفرات !! أهذه الدنيا
ليل بلا نهار ، وظل موحش لا تنفك دوحه ولا يرف فيه حصن بنيم أو ظلال !! أو يبقى هذا الشعب في صباحه
ومساءه لا يسمع إلا هذه الريلات المرددة ، تجمل نهاره ليلا مظلا وابتنائه عبوء معبها !!

أو يمكن لشعب هذا شأنه أن تعتبر الأغاني عاملا من عوامل وفيه ؟؟

إلى ماذا تدلفنا هذه الأغاني ؟ وعن أي معنى من المعاني تحدثنا ؟

إلى أسك القلم عن شاعر ، ليس هو نسيج وحده ، ردد لفظاً واحداً لمعنى واحد ثلاث مرات في مقطوعة
واحدة . وهو في كل مرة يسلخ المعنى من قصيدة عربية سابقة .

ولا تدري أيها الضحية فيها بعد لهذا اللون الشائع من التأليف أمر المعنى أم الجمهور ؟؟ .

إلى لا أريد أن أسترخص هنا نواحي الضعف كلها ولكن قدمت هذه الإلمامة الموجزة ، وأعد الفن والفنانين
والقراء جميعاً بأننا لن ندع هذا الغزو يتهدى ويقبل فعل الجرائم الخطرة دون أن نكشف عنه النقاب على
الأقل . علينا أن نحذر ، وعلى السالك أن يحذر .

نقول في خاتمة هذا المقال إن المقطوعة القوية تطلق المعنى القوي ، وتفتح صدر الفنان المزدى ، وترهف أذن
الجمهور المستمع ، وتضيف إلى معاني الحياة معان جديدة ، تزيد ثروة جمالها .



وستقف حديث اليوم عند هذه المرحلة الأولى من عناصر النهضة الموسيقية .

وفي الأعداد التالية نتحدث عن بقية أطراف هذه النهضة ، والعناصر الأخرى التي لم ينسج لها الجمال
في هذا المقال . . .

الكاتب
أحمد محمد

السحاب والبحر

من أغاني شيراز

لشاعر القرية صلاح الدين سدي الفيوازي

ترجمها شمساً إلى العربية حضرة الشاعر الأديب

ابنستان المصاوي شمسو

هذه القطعة من كتاب بستان السدي في باب التواضع ، يصور لنا الشاعر هذا
الخلق الذي يرفع فية من تحمل به . ترى في هذه القطعة كيف يسبح السحاب في الفضاء
حتى يبين أمواج البحر المتلاطمة فيتواضع السحاب ويقلّي بنفسه في أحضان الباب
فيكافئه الله على تواضعه بأن يأمر الأصداف أن تفتح لقطراته وتزييه لؤلؤاً يرتفع
مرة أخرى لا إلى الفضاء بل إلى تيجان الأمراء.

واق السحاب مع الصباح كأنه	في مركب الأنوار طيف مساء
يسقى الخنازل والنصوت نيره	من كوز أغني من الصبا.
وترى اللجن يسيل فوق زمرد	يبتال بين المطر والآيات
ومضى إلى القفر الجديب فأوردت	حضباته بالنعمة الخضراء
ومضى إلى طاس الباب فماله	جبل من الأمواج فوق الماء
قال السحاب وكيف أجهل فيني	وأطوف حول الم في خيلاء
البحر أول في السماء بموضي	وأراه فوق الأرض وهو سمان
باساحل الآمال قد غلب التوى	عزى وقد مال الهوى جواني
الفرق يومض من تبارج الهوى	والسبل في الوردان عين بكاني
يا بحر إن قد وجهتك صادقاً	فاقبل قدبتك يا كريم رجائي
أقن وجودي في وجودك طائفاً	وأرى فتاني فيك عين فتاني
فأله الرحمن من تسكره	ساجل من من ومن آلا.
وأهلب بالأصداف إلى واقع	هذي السحاب إلى سنى وستان.
قالت : سأجعله بنورك لؤلؤاً	يمكي نقاء الطهر في الحسناء.
يهدى إلى الخور الحسان قلانداً	ويؤف تيجاناً إلى الأمراء.
إن التواضع في السحاب سما به	لمكانة تطلو مقام ذكاء.

زحل يلازم شؤمه مهما علا . والدر تحت القاع في علياء.

سيكولوجية الفن والشعر

الشاعر المطبوع والكاتب الفنان

الدكتور إبراهيم ناصي

ليبعدها ، كل جزء في مكانه الأصلي ، على سبيل الاختيار
فأبنت أن جاء بعد لحظات وقد أصلحها تماماً . فلما
سأله متدعياً ، قال بأني وجدت في ظهري رجلاً
فأصلحت الرجل فصلحت الخريطة صاح الوالد
صدقت ، ما أروعها من حكمة !!

فتبدأ بالرجل إذن

الرجل في علم النفس مكون من أربعة عناصر : عقل
وجسم ، وخلق ، وعاطفة

والأهم كلها على اختلافها فهي تثقيب العقل ،
وبناء الجسم ، وبحث الخلق الطيب بالوسائل المختلفة من
قوية الوازع الديني ، إلى سن القوانين ، إلى غير ذلك ...
ولكن شيئاً واحداً بقي محتاجاً لتنظيم ، ذلك هو العاطفة

وإذا كان من المصطلح عليه الآن أن الروح هي
العاطفة مضادة إلى الإرادة ، فإنه يتضح لنا في الحال
أن الروح هي التي تصرفنا في الالتفات إليها ، وبعبارة
سيكولوجية أدق أخذنا التوجيه العاطفي . وبذلك أمكننا
قيادة الروح القيادة المشدودة

لنتخسر هذا ، ولنتقل إتنا منهذب العاطفة .
سنرى كيف ، وبأي وسيلة سلطنا في نشر المحبة ،
وتوثيق القرى ، وجودة التفاهم بين الناس ، فالطريق إلى هذا ؟

إن الطريق موجود بين يدينا ، ونحن نزاوله ، ولكن
سرعان ما ننسى أثره . ماذا نصنع الأم بالطفل عندما

هل نحن في حاجة إلى الفن ؟ ... هل هذا العصر
بالذات في حاجة إلى الفن ؟ ... هذا العصر المادي الزاخر
بصنوف المصالح الفنية ، والمنافع المشتركة ؟ ...

بعبارة أخرى ، هل يحى وقت ينطرس فيه الشعر
وتصير الموسيقى عاصمة بفتة شاذة عارضة على المجتمع ؟ ...
وهل يصير الرسم المجردة ، ويصبح التحت مجرد
ذكرى شيء سحبت عليه الأيام ذيل الضياء ؟ ...

الجواب كلا ، وكلا ... إن هذا إن يكون . فنحن
الآن في عصر طامشه القلقه ، والتشغل . وآفته الكبرى
أنه مضطرب اجتماعياً ، ومادياً ، واقتصادياً ، وآفته
الثانية أن كل إصلاح يحاول أن يقوم به تفرج في
قلوبهم هذا القتل العام ، وذلك الإخفاق المدروس ، يمكن
أن يقال فيه إنهم يصلحون بتغير فائدة ، وينظمون على
غير أساس .

إنهم يصلحون ماذا ، وينظمون ماذا ؟ يصلحون
سادة ، وينظمون علاقة قائمة على المنفعة ، يصلحون
بين أمة وأمة ، وبين دولة ودولة ، بينا السر كل السر
في شيء واحد : هو وحدة هذا الكون ، وهو الذي
يجب أن ننكر فيه وفصله هو فيستقيم الكون ... ذلك
لشيء ، ونلك الرحمة هو الإنسان ...

تخسري حكاية من والده أعطى له فيه خريطة موزقة

يتمتع إدراكه؟ إنها قنينة . إنها تفيض عليه أسطورة حتى ينام . إنها تمسك له حكاية الشاطر حسن حتى يشب في مهارة الشاطر حسن . إن الأم لا تصنع شيئاً ، غير أن تستغل أول منافذ الروح وهو السمع . وتدخل أول باب من أبواب العاطفة وهو الأذن ... إننا نولد بفراغنا ثابتة . وهذه الفراغ يلحق بها الاتعمال ، وفي جميعها نمشي بالعاطفة كالغروب ... وهذه الفراغ لا نجد منافذ إلا عن طريق الحواس ، عن طريق السمع ، والبصر ، والشم ، واللس ، والذوق .

والخاستان الأوليان أم الحواس ، وأقربها اتصالاً بالوجدان وأبعدهما أثراً في تزيين المذكرات الحسية من الشعور . والثابت في علم النفس أنه كلما كان مجال الحياة قريباً كلما كانت أبعد عن مجال الوجدان والخيال . وكلما كانت أقرب إلى التفكير . وأقرب مثال ذلك حاسة اللمس . ومن ذلك كان التمتع أبعد القنون عن تقرب العامة ، لأنه يتصل بالعقل ويبعد عن الخيال والوجدان . وقد استغل ذلك في تعليم الأطفال والكبار المتأخرين في الفهم . ولهم من ذلك لماذا تكون الموسيقى أحب القنون إلى النفوس ، لأن مجال الصوت جيد ، ولذلك نعتبر الفن الصاقي الذي لا يخاطب العقل مباشرة .

الخلاصة من ذلك أن الحواس أبواب المعرفة ، وأبواب الوجدان ، وأبواب الروح ...

وعندما أتكلم عن الفريضة ، والعاطفة ، والخيال ، والاتعمال ، والوجدان ، أكاد أتكلم عن شيء واحد . أي هذه وجوه . فكل فريضة يصحبها أعمال خاص . فالهروب فريضة يصاحبها أعمال الخوف . والخيال هو الأفق الذي تسبح فيه الفريضة . وهذا الأفق مضمون بالذكريات والمقارنات ، والمفارقات ، والصور .

أما العاطفة فهي أعمال مركز . والاتعمال إنما هي انقود الذي يشير الحواس في هذه المجموعة . فنظر شيء

مرعب مثلاً يشير في تخيل الخطر ، ثم أقفل أفعال خوف يشير في الرغبة إلى الحرب ... فإذا تكرر الخوف من شيء معين ، وكرر الخوف حتى صار عاطفة ، أي أنها تدور حول شيء . بعينه ... والعاطفة ، هي ما نسبه عادة أفعالاً :

... أو Passion أو Emotion أو Sentiment
فالمذكرات التي نطرحها عن طريق الحواس تتحدد نوع المعرفة . فهناك معرفة طلبة عادية ، هي مجرد تحصيل . وهناك معرفة سيكولوجية تتناول التفاصيل ولا تدع شيئاً ... وهناك معرفة فنية ، وهي التي يصحبها أفعال وخيال ...

فحين قد تكون ثلاثة تلاحظ شيئاً واحداً . رباط رفيقك مثلاً ... أحدها يلاحظ أنه أحر وقصير . ويلاحظ الثاني أنه أحر وقصير ومتأكل من جانب وأنه مفقود إلى جانب ، وأن أحر ومفروق بالزوايا أخرى ...

أما المعرفة الفنية ، فهي التي تجعلنا نشب هل . منظر هذا الرباط إلى رباط يشابهه كان يلبس أخ أو أب أو شخص عزيز ، ثم نشب إلى تذكر المكان الذي رأينا فيه ذلك الشخص يلبس مثل هذا الرباط . بمباراة أخرى يقترب رباط الرقبة بحماس وخيال لا يخطران للأولين على بال ... وفوق ذلك فإن منظر هذا الرباط سيخبر عند الأولين بمجرد انصرافها ، أما الأخير فسيخبره بما حوله من الخيال والشعور ، إلى دفعه بمرزبه ، في رسم ، أو قصة ، أو ما شابه ذلك ...

فالنفس سيكولوجياً في أبسط حدوده الأولى حواس متفتحة ، تتأثر بالتجربة ، وتتغلغلها وتستطيع اختراقها إلى وقت الإختفاء بها ... فحين أمام كلمات أربع : تجربة ، وأفعال ، واختزان ، وإفضاء .

وماذا صنعت الأم وهي ترضع أسطورة لطفلها ،
أو تنسج أغنية المهد ؟ إنها تريد أن تنقل إليه ، تجربة ،
أحبها ، وشعرتها ، و... اختارتها ، ثم ، أخضت ، بها
إليه ... أخضت بها مجرد أن تجعل شيئا أحبته ، وسريّة
خاطرها ، فهي لذلك تنقل هذه الصورة الحسية لتجربة شيء
سوى أن ترضع خاطره ...

هذا هو الفن في أبسط مظاهره : ، تجربة خالصة ،
وتصير خالص ، وتوصيل أمين ،

بلا حلق هذا الضرب الفطري لأبسط فنون الآداب
ألا وهو رقص أسطورة على طفل ، أننا لكي نؤثر على
خيال الطفل نستعمل أبسط ما في قوى الحياة ألا وهو
التكرار المرفق ، للملمح ، أي البناء ، وما هو البناء ؟
هو أمواج صوتية تكرر ، وتعلو وتنخفض ، وتتغير
وتتبدل ، فتكون بذلك مشابهة لحالة النفس أثناء
الماطقة حركة ، وتذبذبا ، وانقباضا ، وانبساطا ،
طريقة التأدية منا على بساطها صادقة كل الصدق لأنها
تخاض التجربة ، ونحن الصير هنا ، ومن هنا فهم
لماذا يكون الشعر شاعرا ، إن التفاعيل ما هي إلا
حركات صوتية تشابه الحركات الجسدية المصاحبة
للأفعال والماطفة .

تنقل إلى الفن المقصد ، أو الحال ، أو الرشح .
فتجد أن هذه المبادئ البسيطة لم تختلف ، وإنما
ازدادت تطورا ، وأصبحت ذات سيكولوجية واضحة .
وأقبل الفنان يشغل قوى سيكولوجية عالية في الوصول
بالفن إلى القدوة ، ولكننا قبل أن نتحدث في هذا
نريد أن نقول : إن تعريف الفن سيكولوجيا بوضوح ،
هو أنه تجربة خالصة ، وتقليد ، وتصير ، وتوصيل .

وأساس الفن هو التجربة الخالصة . ويخضع بالتجربة

أي شيء تأثرت به وانضمت له ، أو تمسكت . فالخبرة
من تيار الحياة المتدفق ، ويشترط في التجربة الفنية أن
لا يقصدها أي غرض خاص . إن الفن مختلف عما
فيه من الإحساس بالجمال ، نافع ، لأنه أخيرا يجب أن
يصل الآخرين ، ويشيع فيهم السرور الخالص ،
والإحساس بالجمال . فن هذا يكون الفن اجتذابا من
نفسه . أما إذا قصد الفنان أن يقوم ، أو يهذب ، أو
يشفق قصدا ، فإن هذا لا يقدّر أن يكون مهارة فنية
ليست من الفن الخالص في شيء ...

نعود إلى التجربة .

التجربة هي أي شيء . قد يكون واقعا ، أو خياليا ،
وقد يكون منظرا ، وقد يكون كلاما سمعته ، أو قصة
قرأتها . ولكن يشترط فيه القيمة الذاتية ،
والقوة ، والحدة ويشترط فيه كذلك أن يرسم في
الذهن كصورة موحدة الأجزاء لا كلاً مبتمراً مفككا

بعبارة أخرى تتجلى التجربة صورة مركبة ، عاطفة
أولا ، ثم فصحرة إذا شئت ، وغير ذلك إذا أردنا ،
بشرط أن تكون الصورة ذات قالب ، أو شكل ، أو
صورة forms

يخبر هذه التجربة وشروطها لا يكون الفن ، لأنه
يختم على ما ذكرنا كشرط أساسي .

أما أن الفن تقليد فبأي نوا بعد التجربة ، وكلمة
تقليد كان لها أثر هائل في الكلام عن الفنون . وقد
قصد بها الإغريق مجرد نقل من الطبيعة ، ولهذا أسقط
أفلاطون الفن من حساب . ومزا به لاعتقاده أن مجرد
النقل شيء ، ناه لا معنى له . حتى جاء أرسطو فقال إن
التقليد كما يجب أن يفهم إنما هو تقليد مضاف إليه الخيال
والطابع الذاتي ، وإلا فما معنى نحسى لمثل ينقل إل
صورة من الحياة أرواها كل يوم ؟

إنه إن أثار إيمان فلا تعاضد على الحقيقة من شخص

وأضاف إليها من خياله . وربما أثار شكك لأنما قص
منها أو شوقها ، وهذا ما نسميه الميزة .

حتى جاء علم النفس الحديث فقال : إن الفن
تقليد في عدة أشياء ... الأول أنه حقيقة تقليد الطبيعة
مضافا إليه الخيال والتفسير . والثاني أن التعبير لكي
يكون تاما ، يجب أن يفك الأصل . وقد تحدثت عن
هذا التقليد عندما تكلمت عن أوزان الشعر كتقليد
لتجربك العاطفة .. وأخيرا هو تقليد من للتقبل القطعة
القيمية من حيث أنه إذا انتقلت إليه صورة التجربة
صادقة فإنه سيقبل الفنان في مخياله لكي يدمر بما يشر
به تماما

فلنتقل الآن إلى التعبير ...

هنا نفهم من علم النفس ما يجب أن يفهم الفن على
أساس متين .

إن أثار تجربة ما ، منظر ، أو قصة ، انشبا
من آلاف الصور ، وأكتها ، بصورة عاطفية .
أسبقها في عقل الباطن . ولكن طبعك كفناني هو في
الواقع طبعك كشخص عصبي عليه أن يخرج هذه
الصورة المختزنة إلى حيز الوجود . ولكن الفنان يختلف
عن العصبي في طريقة إخراج هذه الصور . إن العصبي
دائم الصراع بين عقله الراجي والباطن ، ودائم
الصراع بين هذين والعالم الخارجي . ولذلك يكون
تنقيبه الطبيعي من محتويات باطنه صعبا ، ومتوبا ،
ومؤلما . ولذلك كان تعريفة عند ذريته أنه شخص لا يعرف
الراحة إلا من طريق الألم .

أما الفنان فأول شرط لإخراجه أن تزول الحواجز
بين عقله : الباطن ، والراجي ... وثانيا أن تزول
الحواجز بينه وبين العالم الخارجي ... وهذا هو مفتاح
الراحة ، أو الصفاء الذي يشر به الفنان . ولكن بما
لاشك فيه ، أن لفظة لعقل الباطن ، لأنه هو الذي
يسيطر الشعور بالصورة . وهذا سر الاسترقاق أو

التشوة التي يشر بها الفنان لأنه يكون في شبه حلم جميل
من أحلام اليقظة ، بحيث شبه اتفاق بين العقل الراجي
، والاشعور ، على طريقة العرض ...

الشرط الأول أن الصورة المكبوتة لا تظهر مرة واحدة
وإلا غرقت عين الشعور وجهك أعمى لا يرى ، أو على
الأقل أساءته . ولذلك يعيد العقل الباطن الصورة
تدريجيا ، قطعة قطعة ، لفظة لفظة ، أو قصة قصة ...
معنى ذلك أن الفنان يلتقط التجربة بحسنة مركبة
ثم يعيدها العقل الباطن بحلة مفصلة ، لينظمها الشعور
من جديد ، وقد تحكم فيها الذهن ، وسيطر عليها سيطرة
الحكيم العاقل الزرين . فصل الأجزاء في أشياء قوالب
أو نماذج . والغالب أن هناك ، إمكانات ، عجيبة
ييدها العقل الباطن بإرسال نماذج مستمرة ، حتى
تتكون صورة جميلة موحدة ، فيها وحدة ، وفيها تنوع ،
فيها تانسق ، وفيها نظام ، فيها حياة وقوة ، فيها تساق
والانجام ... وهذه هي القطعة الفنية .

ومن هنا يكون الفن تقليدا مرة واحدة من حيث
أن الفن تقليد لا للطبيعة حسب بل للجسم الحي ، في
وحدة مع تنوع خلاياه ، وفي اتساق خطوطه ، وفي
نسبة الرياضية المضبوطة ، وفي انضمام كل عضو مع
الأخر ...

والممارسون للفن الرسم يحاولون أن نسبة ، المقطع
الذهبي ، (golden cross section) التي هي
الأساس الرياضي للرسم هي نفس النسبة التي بين أجزاء
الجسم . المختلفة كالأصابع واليد والأكف الخ

إذا تكونت الصورة كما ذكرتها في شعور الفنان
فلا قائمة من يقاها هناك ، بل يجب أن يوصلها وإلا
قد الفن أصعب . هذا هو التعبير .

إن التعبير أداته في الفن ، ومادته اللفظة أو
الصوت ، أو الخط ، أو الحجر . فلنأخذ اللفظ على
سبيل المثال ...

إلى نوع من المفاجأة إلى ضرب من التجديد ، خاصيته
أن تلم اللفظة بكل جوانب التجربة ، أو أكثرها في
قوة ، وسرعة ، وتركيز .

هذا ما أقوله في اللفظة . والآن أكرر نفس الشيء
عن الرسم الذي يعتمد على الخطوط . فالخط المفرد
بذاته لا يدل على شيء ، وإنما كيفية ، بل الخط ، وكيفية
التقاء بنيره . واجتماع هذه الخطوط في مستوى أو
أكثر . ووجود المستوى ما تلا أو منبسطا . كل ذلك
يؤدي إلى إحساس بيكولوجي خاص .

وزيادة في التعبير فإن الرسام يستغل كل قوى الطبيعة
في التعبير ، فهو يستغل الألوان أولا . يركزها في ناحية
ويخففها في أخرى ، وهو يربط بالفطرة أو التعليم عن
التأثير البيكولوجي للألوان .

إنه يشترط في اللفظ كإداة من أدوات التعبير عدة
شروط تميز اللفظ المتقن عن اللفظ العادي :
١ - أن اللفظ يترجم عن صورة من التجربة
قبله أن يكون رمزا لكي يجمع كل خصائص الصورة
في إشارة .

٢ - عليه أن يكون قويا ناقلا مركزا
٣ - عليه أن يكون عائدا بصورة أي ناقلا
للمحاكاة تماما ، فاللفظة ليست شيء بسيط . إن اللفظة
ذات معنى وصوت . والمعنى معنيان : ابتدائي وتافه
والصوت ارتفاعات وانخفاضات ، وحركة وسكون .
٤ - اللفظة وحدها تحتاج بجانبها إلى لفظة أخرى
هي التي تعطيها قوة الرمز والإيحاء . وهذه هي الاستمارة
أو التشبيه ، أو الكتابة . وهذا ما ينقل الرصف العام
في اللفظ العادي . من طابع ذاتي إلى نوع من الاكتشاف ،



بشارع محمد علي

المحل مستعد لتوريد وتصليح جميع الآلات الوترية
وبه أيضا جميع أنواع الأوتار من مختلف الماركات

ابراهيم بن المهدى

٧٧٩ - ٨٣٩ م

وعشارق وهؤلاء من الطبقة الأولى ، وكان فوق ذلك
مبدأ في العزف بالآلات الوترية وبالمزامير والوقوف
على أن ابراهيم مع علمه وطبعه كان لا يميل إلى المحافظة
على الغناء القديم ، وأن يتحرف في صنعه ، فكان يحذف
نغم الأغانى العسكيرة العمل حذفاً ، ويخففها ليسهل
أدائها ، كما كان كثير الميل إلى مزجها بالموسيقى الفارسية
فإذا حب عليه ذلك قال : أنا ملك وابن ملك أغنى كما
أشتهى وعلى ما ألتذ .

غير أول من أحدث الغناء القديم ، وجعل للناس
طريقاً إلى الجسارة على تغييره ، وأصبح الناس مذهبيين
من كان منهم على مذهب إسحق الموصلي وأصحابه من
كأوا يشكرون تغيير الغناء القديم ويقيمون الإقدام عليه
ويقيمون من قبله ، ومن أخذ بمذهب ابراهيم بن المهدى
أو اقتدى به مثل عشارق وغيره من أعلام الغناء في الدولة
العباسية ومن أخذ عنهم ويحدثون على ذلك مساهدين من
يشبهون أن يحرق عليهم مذهب الغناء ويكرهون ما نقل
منه ونقل أدواره . وقد اطرده هذا التغيير من طلبة
إلى طبقة حتى مضى على ذلك خمس طبقات أو نحوها فلم
يبلغ إلى الناس في نهاية الدولة العباسية إلا النذر اليسير
من الغناء القديم الذي بقي على حقيقته . ومن أفسد هذا
الجنس خاصة بنو حنون ابن اسماعيل وأصلهم في عشارق ،
وذريات الواقية وكانت تغير الغناء كما تريد ، وجواري
شارية . يتقابل هؤلاء من أفساد القديم عريب وذميرتها
من تشأن في مدارسها وجواربها ، والقاسم بن زوزود

ويكنى أبا إسحاق ، وهو أصغر إخوة الرشيد . اسم
أمه ، شكلة ، وهي مولدة ، دليّة الأصل . قتل أيرما
فسيك ، ورواها المهدى فأعجبت فأعطيت له . فولدت منه
ابراهيم وكان ذلك في بغداد عام ٧٧٩ ميلادية . ومات
المهدى و ابراهيم لم يتجاوز السادسة من عمره فكففت
أمه وكانت موسيقية ، ورواه أخوه الرشيد ، فتتلف
ابراهيم ثقافة عالية خليفة بأبناء الخلفاء والأمراء .

وكان ابراهيم في أول أمره يستمر في الغناء ، ويرفع
عن الظهور به ، فلا يفتي إلا في غلوة عند الرشيد أو
الأمين من بعده . فلما أنه المأمون تهك بالغناء وشرب
النبيذ محضته

وكان ابراهيم رجلاً عاقلاً ، ذكياً متديباً ، أديباً ،
شاعراً ، راوية الشعر ، خطيباً ، فصيحاً ، قوى العارضة
صرف بحالة الرأي ، والتصرف في الفقه والفن وسائر
الآداب الشريفة والعلوم النفيسة

وصو أشهر أولاد الخلفاء المذكور منهم والإثبات
في الغناء وأولهم وأتقنهم صنعة فيه ، وكان إسحاق الموصلي
بالرغم مما كان بينه وبين ابراهيم من منازعات ومجادلات
يقول د ماركة العباس بن عبد المطلب بمحمد عبد الله بن
العباس رجلاً أفضل من ابراهيم بن المهدى .

وكان ابراهيم من أعلم النسل بالنظم ، والقرن ،
والإيقاع . وأطعمهم في الغناء وأحسنهم صوتاً . وهو
من المصنفين في طيب الصوت خاصة . وكان المصنفون
فيه في الدولة العباسية ابن جلمع و ابراهيم بن المهدى

ورأى أن يبدل الحكرى ومن أخذ عنها ، وجواري
الترابكة ، وآل هاشم ، وآل يحيى بن معاذ ، وآل الربيع
وزميرهم ومن جرى مجرى إبراهيم بن تحمكروا بالثناء القديم
وعملوا على المحافظة عليه ومناصه اليار الجوارى من
أنصار مذهب تخفيف الأثاق وتجديدها .

ومن مشهور ثناء إبراهيم بن المهدي :

هل تعلمون من السماء بحرماً

بأكرمكم أو تسترون ملائكا

أو تطفون خالق من ربكم

جبريل بنها التي فضلتها

طريقك دائرة على خيالها

زهره تخط بالذلال جالها

وكان إبراهيم من أشد خلق الله إعظاماً للماء . و
أحرمهم عليه وأشدهم مسافة به . وكانت صفة
لبنه ؟ وكان إذا قبل له بها شيء قال : (ما أصنع طراً)
لانكساً . وأعي لمسى لا تناس . فأعمل ما أريد . .
وكادت أحته . حلبة . تشاظره في حسن الصوت
وإجادة الثناء . ولم ير الرشيد بأشأ من أن إبراهيم في
جلسه في دمرة المدين المحترمين . وكان الناس يقولون
: لم ير الناس في جاهله ولا إسلام أشأ راحناً أحسن
ثناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عتبة . .

وكان إبراهيم يجادل إسحاق الموصلي . ومما خالف
فيه إسحاق الثقلان وجميعها (١) ، فإنه سمي الثقل
الأول وجميعه الثقل الثاني وجميعه . وسمى الثقل الثاني
وجميعه الثقل الأول وجميعه . أي العكس بالعكس . وقد
جرت بينها في ذلك مناظرات ومجادلات ومراساة ومكارة
ومشاهدة . وحضرها الناس فلم يكن منهم من يميل
ما بينها والحكم لأحدهما على صاحبه . حتى لقد كتب
إسحق مرة لإبراهيم في ذلك يقول له : والناس بين
ورينك هائم . .

(١) هي أنواع من الإيقاع .

قال عمر بن مائة . وأبى إسحق الموصلي بشاظر
إبراهيم بن المهدي في الثناء فنكلا فيه بما عهدناه ولم يصم
منه شيئاً هلت بها ش كل ما أتت منه من الثناء فما يحس
منه لا في القليل ولا في الكثير .

على أن قول إبراهيم بن المهدي في الثقلين وجميعها
صحيح . ووطن وترك . وعمل الثناس في ذلك على
مدح إسحق لأنه كان أهم رجلين بأصول صناعة الثناء

أما جرعة الألحان وصنعة صداقيا حرهما مهاجتي
كان يحس لها الزمان الطويل لانقطع من طرفتها
وحكاتها في قسمة ونجزة صوت واحد . وقد ماتا
ويهما مارة في قسمة أصوات لم يحصل بينهما فيها .
على أن ما كان بينهما من شدة الجهد والمناظرة لم يمنع
إسحق من أن يشهد لإبراهيم فيقول فيه : ليس فيمن
يدعي الثم بالثناء مثل إبراهيم بن المهدي . .

ولم ينصر فصل إبراهيم بن المهدي في صناعة الثناء
على حسن الصوت وإجادة الحسب بل اشتهر بالقدرة
على أداء أغلظ الثبات وأحدث . وانست منطقة
الأصوات التي يستطيع أداءها إلى ثلاث مراتب
(أو كتابات) . وط جوارى في ذلك معاصر .

وروي يحيى بن النعمان عن عبيد الله بن عبد الله بن
ظاهر عن إسحق بن عمر بن ربيع قال . : كنت أضرب
على إبراهيم بن المهدي صرماً فعد . على أربع طبقات (١)
على الطمة التي كان العود عليها . وعلى صمغ (٢) وعلى
أصباح (٣) . وعلى الأصح الأصح . وقال بعضهم
هذا شيء ما حكي لنا عن أحد غير إبراهيم . وقد تعاطاه
بعض الخداع مر جوده صمغاً متشعباً لا يمكن بلوغه إلا
بأصوت اقترى لأن الصمغ منه لا يمكن بلوغه إلا
بصوت قوي دقيق حاد . فإذا دق الصوت حتى كان في

(١) أي ثلاث مراتب (٢) أي الجواب

(٣) أي جواب الجواب

مكنته أب يبلغ هذه الأحصاف لم يجد على تأدية
الإنجاح فضلا عن إنجاح الإنجاح .

وكان إبراهيم بن المهدي من عباء الموسيقى الواقعى
على أصولها ودقائقها وقد ورد في سيره بإحق الموسيقى
كيف كانا يتبادلان الألحان طريق التدوين دون أن
يسمع أحدهما اللحن من أحبه . وأحسب أن هذا لم يكن
في مقدور غيرهما من معاصريهما ، إذ لم فصل إلنا أية
رواية في ذلك .

دعا إبراهيم بن المهدي ذات يوم كل مطرب محس
من المدين وجلس يلاعب أحدهم بالشطرنج ، فحسم
أحدهم بصوت وهو منكبه ، فلما فرغ منه ترمم به
المخزق فأحس به وأطرب الحاضرين ، فأعاد إبراهيم
وزاد في صوته ، فعسى (١) على غناء مخارق ، فلما فرغ رده
مخارق ونغى فيه بصوته فله ونحفظ فيه ، فكان الجمع طلي

(١) بالغناء المنددة

مرورا ، فاستوى إبراهيم مجالسا ، وكل حثكنا ، فغناء
بصوته كله ووفاء فقهه وشهوره ، وكانوا كغناء خزان
وطنه أجمع يشرك حتى فرح منه ومخارق شاخص بحوه
يرتعد وقد امتنع لوجه واحتجبت أصابعه ، وقد حيل
للحاضرين أن الإيوان يسبحهم ، فلما فرغ إبراهيم من
الصوت ندم إليه مخارق فقبل يده وقال : جميل الله
فذاك أن أنا مثلك ؟ ثم لم يتسع مخارق بمسه
خية يومه .

مثل مخارق مرة من أحسن الناس غناء ، قال : كان
إبراهيم الموصلى أحسن غناء من أبي جامع بمشرطقات
وأنا أحسن غناء من إبراهيم الموصلى بمشرطقات ،
وإبراهيم بن المهدي أحسن غناء من نضر طيفات ،
ثم قال : أحسن الناس غناء أحسنهم صوتا ، وإبراهيم
بن المهدي أحسن الجه والإس والوحش والطير صوتا
وحكم غناء ...

مجلات ج. برميستان

٤٣ شارع إبراهيم باشا بمصر

البريد الإنجليزي رقم ٢٧٥٤٩

بيع وتصلح جميع الآلات الموسيقية
وبوجود بالمحفل جميع الأوتار
على اختلاف أنواعها
والمحفل مستعد لتأجير البيانوات
للدارس والمحفلات والمنازل



المقابلة الرابعة

لغزاة قمر صومع الدين
معتى الموسيقى بوزارة المعارف

قالك والخبرة تلز وجهه مادونه بالتحفة
والترتيب لأصف من حوته فكان هذه التحفة
مفروما برها.

— أسمع لي يا أستاذ بقرصين من الأسيرين ؟
— كنى الله الشر... لا بأس عليك
— وأى بأس أكثر عما أتاه به
— ولم ؟ ألم تمنع عيال الدنيا كما تمنع من الأقران
في المقابلة الثامنة ؟ ..

— لا سحنا هذا الخيال ونسأهؤلاء الدلاء إذا كانوا
يعاون في حياتهم مثل ما عانيت
— لملك أجهت نفسك في التفكير في أبعاد الأجناس
التي أخذها

— لا لم أفكر في الأجناس فقد ضمنها في المقابلات
السابقة فأصبحت عتدي في غاية الساطة
— هناك إذن أحدث تحلل المقامات العربية التي كنت
تربها قبل هذه المقابلات فأنتيتك حبة التحليل
لأنك أسرعت في تطبيق نظريات لم تدرس منها إلا
مادتها


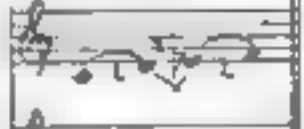





— ولا هذا أيضا . فإن لم أفكر في التحليل ثم التفتة بحمل
في هذا الموضوع وقد طعنت نفسي إلا أخطو
خطره في الموسيقى إلا بعد استشارة
— إذن خفف عليك لقد صرحت السب

— هرفك السب ١٢... كعب ١٩
— لملك كنت عكر في جدول الأجناس الذي دسسته عليك
في المقابلة الثالثة وأقضى قلبك لك عتة إله ملخص
للأجناس التي أخذتها أي الخاتمة من أرباع القنات
فإننا بك نجد غير مائل

— ماذا ماذا ! أحننا ما نغول ! إذن لم يكن هو
الجدول المقصود ! إذن لقد صدق ظني ولجعت
أحناني الحضية وتكبري الطويل الذي خرجت منه
بشحن :

أولها : إن الجدول لم يكن جدول الأجناس
التي لا تدخلها أرباع القنات وإنما كان شيئا آخر
ونابها : أرق طويل اكسى صداما عثارا احتل
رأسى احتلالا ملامحت فالفرص من الأسيرين
على امين بما أتاه فامطرك والملا من الاسئلة التي
جرتني ؟

— تفصل واحدا . . . وسئل ما نفا .
— أرجوك أولا . أن أسمع بالجدول الخاص بالأجناس
الخاتمة من أرباع القنات أي أجناس : الميم
والتهارت والمخيل والكرد والمباذمره والعرا
يوسيك وأجلدها وتكونها بالثورة الموسيقية
— إليك هذا الجدول :

اسم الجنس	نوعية الموسيقى
عم (ماجور)	
هاوند (مينور)	
مكرد	
حيار	
صارمره	
بوليك	
روازر	

تريد معرفة ذلك، (أي طريق الجمع بين الأجناس) وتركيب المقامات ثم قبل أن تعرف الأجناس الأخرى ذلك أرباع النغمات... لا بأس،
 - إذا كان من الواجب على أن أنتظر حتى تشرح لي الأجناس الأخرى التي يدخل في تركيبها أرباع النغمات...

- سم ولهذا قد دسست عليك جدول الأجناس العربية التي يدخل في تركيبها أرباع النغمات فتشغل نفسك في تحليل أبعادها والتعكير فيها فبدلاً من علامات التحويل الجديدة التي لقبها وتراعها لأول مرة، وهي علامات النصف ببول والنصف ديزر
 - صواباً يا أستاذي فانا على علم تام بما يحدثه هذه العلامات وذلك بأنها الماني عرفت من كتاب الموسيقى النظرية :-

علامات الرفع

♯ نصف ديزر لرفع النغمة 1/4 صوت
 ♯ ديزر 1/2 صوت
 ♯ ديزر ونصف 3/4 صوت

علامات النقص

♭ نصف ببول لخفض النغمة 1/4 صوت
 ♭ ببول 1/2 صوت
 ♭ ببول ونصف 3/4 صوت
 - حسناً، قبل يمكنك إذا أن تذكر لي عملياً تأثير بعض هذه العلامات التي تراها في الجدول (انظر شكل ١٢) :-

- صواباً قد فهمت تأثير هذه العلامات (أثناء فترة تعكيري) إلى حد ما وأليك ما فهمت :-
 - قبل أن نتدرج في تحليل أبعاد هذه الأجناس على

- آه... أنتظر حتى أخلصه جيداً فمك تريد أن نتبع لي (مقلاً) آخر...

هذا هو النجم (الماجور) ونقيضه وإجاده وهذا هو... الهاوند... الخ... حسناً... حسناً لقد أرحمت بالرحمة من أصابعي قل لي الآن يا أستاذي الجليل.

- انظرنا الآن من السؤال الأول حات السؤال الثاني
 - ما هذا الجدول الذي دسسته على في المقامات الساخنة وما الذي كنته تقصده من حيرتي طبعاً هذه المقامات
 - انتذكر ما صديقي أنك نمتني في شرح تحديد السلام الموسيقية إلى أجناس؟
 - نعم... حصل هذا... ولكن ألم يكن ذلك مخرجاً في دروسنا ؟
 - كلا فقد ذكرت لك بالطرف الواحد وإن كنت

جنس الماجور في مقام الماجور مجنسين من نوع
الراست لمصلتنا على سلم جديد له لون خاص وطابع
خاص.

— وزيد أن تقول أيضاً أنك إذا أنقصت كل من
الدرجتين الثالثة والسابعة من السلم الماجور ١/٤
صوت لمصلتنا على سلم جديد، بل مقام عربي جديد،
— تقول مقام عربي ؟ ..
— نعم مقام عربي بل هو أساس الموسيقى العربية ..
هذا هو جبه مقام الراست وهو يتركب من خمس
راست واليك تدوينه الموسيقي.



— مقام الراست كنت اسمع هذا الاسم وأعرف
مفردات موسيقية يقولون (إسما من مقام الراست)
ولكن كنت أجهل ما هو مقام الراست أما الآن
وبعد أن توغلنا في الموسيقى وفتحنا الباب الأول
من كنود الموسيقى العربية يمكن القول بأن
أدرك أهمية مقام الراست.

— حيلك .. حيلك .. ما هذه البلاغة إننا لم نتك
عد من دراسته التمهيدية بين الأجناس ذات أرباع
التمتد وغيره ما . فإليك الآن جنس آخر، فثلاً
جنس لياني.

— كي يا أستاذ . وما يحفل فلفظ أصبحت في
حاجة إل فرصتي آخرين من الآخرين

— معدود يا صديقي وإلى اللقاء .. كما نشاء . إننا أريد
أرأد كرك ابن صفة مالتني لا تساعدني على معالجة
صفاطك على هذا النحو فبصاف جبي بصداق مزمن.

فيل القاء

راست	
لياني	
عراق	
عزام	
صا	
سبكار	
علم مرصع	

(شكل ٢)

لاحظت شيئاً من التبع بين أجناس هذا الجدول
التي تحتوي على أرباع التيمات وأجناس الجدول
التي تخطو من أرباع التيمات.

— نعم هناك شيء من التبع في بعض هذه الأجناس فثلاً

جنس الراست — جنس المجهم (إذا نقصت
درجته الثالثة ١/٤ صوت).

— براؤ ... زيد أن تقول إن كل جنس مهم (أي
ماجور) إذا نقصت درجته الثالثة ١/٤ صوت
أصبح جنس (راست) ؟

— بل أريد أن أقول أكثر من ذلك (إذا صحت
طعنتي في الاستنتاج الموسيقي) .

— قلت يا صديقي قل يا أستاذ أقدنا الله بحيلك .

— أريد أن أقول يا أستاذي الفاضل إننا إذا أدركنا

من عجائب الصوت

:



جميع البواخر الكبيرة بها فرق موسيقية تعزف
لها ترويحاً لأنصر المسافرين . وهذه الفكرة يمكن
تعمدها في عربات الأكل قطارات السكك الحديدية .
والنسبة إلى ما وصلت إليه صناعة هذه البواخر وذلك
الرياضة فإن المسافر يكاد لا يشعر بجارك حين سماعه
للموسيقى والسفر أو سماعه لها في الأحوال الاعتيادية
لولا قليل من الموضوعات النسبية عن حركة سمع المحلات
على القضبان في قطارات السكك الحديدية .

وهذه الحالة تتميز تميزاً تاماً إذا حدث تغير في
وضع الموسيقى . ذلك بأنه إذا عزف موسيقى بالنغم
مثلاً ، وكلها جالسا فوق سطح العربة بدلا من داخلها ،
فإنه إذا بلغت سرعة القطار ٣٥ متراً في الثانية ، وكان
العزف في اتجاه مضاد لسمير القطار ، نلاحظ الظواهر
الآتية :

(١) العازف والمسافرون معه لا يسمعون شيئاً
مطلقاً ، وهذا اشتد العزف . وسبب ذلك جلي إذ أن
سرعة القطار تعزف سرعة الصوت ، وإن لا تستلج

الأصوات الصادرة من العازف المتأخر به وبالمسافرين
معه . وكذلك لا يسمع هؤلاء جميع المحلات لأن
السبب المتقدم .

(٢) إذا مر القطار وهو بهذه السرعة على إحدى
المحطات فإن الواقفين بها يسمعون العزف ، ولكن على
غير حقيقته ، بل بتميز كبير من ناحية الحدة ، فإن
حالة اقتراب القطار في دحرته المحطة تسمع الأصوات
أكثر حدة من حقيقتها تدريجاً . وفي حالة ابتعاد القطار
من المحطة تسمع الأصوات أغلظ من حقيقتها تدريجاً

(٣) فإذا قلت سرعة القطار إلى ٣٣ متراً في الثانية
أي أصبحت سرعته أقل من سرعة الصوت استطاع
أصوات العزف الأول أن تلتحق بالمسافرين ، ويصبح
العازف في إخمير حاجته العزف ، بل تسمع موسيقاه
الأول جيهاً ، ولكن بشكل مقلوب ، لأن أول ما صدر
من الأصوات يسمع آخرها نظراً لأنه أبعدا . وذلك
تسمع ما عزفه العازف ، فترأى ، كأنهم تسمع العزف من
استطاعة تدبرها من آخرها إلى أولها .



القصص في الادب العربي

د. سنان محمد علي سليمان

يخلق في دياره على أجنحة من العلوم والنظريات ،
والموسيقى هي غذاء جيد للملكة الخيال إذا أحسن
المدرسة كعبه استملاها جيداً

وقد حدثنا عبد الموسى عن لون رفيع من التعليم
الموسيقى يحصل بهذه الناحية شاهدة في بعض المدارس
الأوربية حيث طلبة مدرسة الموسيقى من تنفيذها
الاستماع إلى طرس ثم التلحين في جو موسيقي ثم كتابة
نصبة تشكر التلحينات حوائثها من رضى موسى القس ،
وقد كان حديث السيد عن هذه المشاهد من أمدح
ما استرعى انتباهي حياءاً أقاس فيه مطلقاً عما عن له من
ملاحظات لها قيمتها التربوية العظيمة . ولعله ينهض
فيكتب لنا ما يروي "علي" المشغف بالقرية الموسيقية
عن آرائه القيمة في هذا الشأن .

وأعود إلى موضوع القصة فأقول إن الصور جميعها
تزوي من يشاهدها ما من طبع رائع إلا وله قصة
ما من لوحة وسلم عاقلة إلا ولها قصة .

بل إن أقدار الناس تتفاوت بقدر قصة حياتهم
فكل منا في هذا الكون قصة صامع القدر في حصول
ومتناظر بوقل منا ترتفع قيمته أو تهبط بقدر ما في قصة
حياته من كفاح وجهاد ومفاجآت وحسرات وآلام .
لهذا كان حبس الإنسان إلى القصة حيناً يستكن
فيه مند طفراته ، فمن منا لم يستجد القصة في طفولته من
أهراء الأمهات والآباء ؟ من منا لم تطرب قصة الشاطر
حسن وكفاحه مع العول والمصريين والمارد ؟ من منا

تشر القصة اليوم مجرداً تدور حوله الفنون الجميلة
أسرها هي أنتج ما طامعت في كتاب أو مجلة وهي
حبرها يقدم رسام على لوحة ، على دعائنها تقوم التهنئات
المسرحية بشئ أرقائها ونفونها .

تتأ من القصة مع الإنسان الأول ، يرويها عن
مناماته روحانياته وطلب الرزق وحسب البقاء وأحدث
تطور ناعاً يروي الأبناء قصص جيافاً آباء والأجداد
مروجة بالمعاصرة التي قد نهر إلى الاحلاق وسمح
الخيال حول حوائثها ومجرباتها وظل الخيال يلعب
دوره حتى خرج بها عن حدود الواقع إلى إشكار
غلوغات وجهات خياله في عالم الأشباح والأرواح

وهنا بدأ الفكر الإنسان يتطور على ضوء القصة
مكاشف المعاصرات في العالم المجهول وسبب الكشف عن
هذه العوالم ، ولعب الخيال دوره في إشكار القواعد
والقيم وحقن رضى القصة يذك روح الاستكشاف
والاختراع حتى حقق استخدام الرجز والحر والانيور
في خدمة العالم الإنسان .

فالخيال هو كل شيء في هذه الدنيا وعلى أجنحته
وصل الحشون والعلاء والمخترعون ، وما الخيال بأفقه
ولا ثمره القصة وحال القاصين

ولهذا كانت تنجبة ملكة الخيال في الطفل لها المكانة
الأولى في شدة محبة وإعجابه لأن ظهر مواهبه السكامة
عندما ينتج ذمته ويحرك عمار الحياة بخيال واسع

لم يسبح به الخيال وهو طفل ناعم الأطراف في جو الحوادث والحكومات وفي كل يا ما كل يا سعد يا كرام. إلى لا ذكر والقراء يدكرون معنى العبادة التي كما نعلم بها في جو من القصة ونحن في صحبة وسكون تنطق أسرارنا بما يثمر جو القصة من معجآت. وادكر مره أني بكيف لابي حينما وقف بالقصة التي يرويها عند خروج الشاطر حسن لقاء أم العبلان التي وجدها تطير الملح وإلى جوارها الحيات السبع يحرسها ويخس عل خدمتها. وإلى اعتقد أن في مثل هذا السكا. لونا من ألوان زينة الشاعر بين تأثر الإنسان لبطل مريحوم خلفته القصة لمدبر بأس يرتقي إلى التأثر لآلام الإصابات حيا، وفي مثل هذا الجو يخلق الإنسان المثالي لهذا يجب على الآباء والأمهات والمربين أن يجعلوا أطفال قصصهم أبطالا حقا ولهمبروا عليهم من صفات المثالية ما يجعل المستمع يوافق إلى أن يكون صورة من هؤلاء الأبطال. وإلى لأعني بالإنحاط على سحر القصص التي يكون أبطالها سماك الدماء ومباغرة الإجرام في شق بواحيه. فلنستمد هذا الانطباع من جعل العبد والحانة والده. ما تصدوان من وسائل انتصار الأبطال حتى يتسبح الطفل بالمثالية الإنسانية في كل تصرف من تصرفاته.

ولكن فصل إلى ذلك المذهب من وراء النصيحة يجب أن نثبت أهدافنا في ذهن الطفل بكل الوسائل، وذلك بتكرار بعض الجمل التي تسمى سرى الأمثال عند المفاجآت القصص أو تضمها في أغنية مبسطة تعلق سمع الطفل بين كل آرواة وأخرى على لسان طاقه من السيد أو طير معرد أو ما شئت بذلك. وأن ورود الحكمة على صورة غير مألوفة أدعى إلى سرعة انصافها لذكر

علاوة على الشعور قسستها باعتبارها آتية من عالم بحوطة السموم، والنفس مولعة بكشف الغوامض واجتلاء الأسرار فيكون ورود الحكمة على هذا النحو أقرب إلى الذكرة وأكثر ثبوتا.

ومن المؤسف حقا أن يحس الفقر الشديد في الأدب العربي إلى ألوان متعددة من القصص تصنع الأطفال والمراهقين وأذكر هذا بقروا بالأسف لأن نتائج الفكر العربي في القصة قد أثبت أنه خلاق لأن يكون دوليا عالميا، فيه متعة السرد وجمال التسلسل وفردا الحدث، واستمد من الفتوحات الإسلامية قوة على قوة هذا مرجع الكتاب والفرد في كثير من أقطار العالم ولكننا على الرغم من ذلك نقراء في هذه الناحية هرام لاسا لاقرس بالقوة الكامنة في مراجعها القصصية وما أكثرها لو تنصبهاها ومحتنا عنها إلى القصة بمرجة بخل مايت إلى الأدب العربي وأدب الحبيب معه.

القرآن وجه بأحسن القصص وأتمه، روي من ألوانه القصص الواسع في سيرة الأنبياء والصديقين وروي القصص الخائ في عدد المواضع التي تحتاج إلى صرب الأمثال الناس وروي القصص الكومدى في الحكم عن أعمال الطغاة والمفسدين والفضائل والمناسبات غير ذلك مما لا يدرك الحصر ويحتاج إلى الأفراد في الكسابة عنه وأحدث السنة والكثير منها قصص ينسب إلى شريع حكم في أسلوب يملك الشاعر وسبح بالروح إلى أجواء الحكيم المصم النبي الذي كأمه مالمشوق في ظوب المريدين والمسالكي وأسهم حادية الجسد صعدوا أرواحاً تتم في خيال هو الحقيقة في أسنى مظاهرها.

والأمثال العربية. ما تلك الروعة التي أضعها على لسان العربي؟ إن لنتق بالقصة في حياتها، تتجلى

كتاب فرسي طبع مدرسة اللغة الفرنسية فيها أن
تقرأ خلال ساعة مدرسية وتوجهت الأم إلى
إدارة المدرسة التي اختتمت بوجاهة الأساب التي أدت
منع الطالبة من قراءة هذا الكتاب .

يا كتاب القصة والبنار البياني ويا كتاب
المدرسية في شتى صورها ، تنقفوا هرباً وانهلوا من
نراتنا الجيد وتعلموا إلى صميم آداتا ونصصنا
وأخرجوها إلى الوجود في نور من خيالكم الذي
سيفتح طليماً في جو شرقي عربي ، وحيث سيكون
إنتاجكم عالمياً فيتم . ولتدع الاختباس والتعريب
وكفى ما لقينا من ضائع في المهرجانات السيئة وفي
الأمم عامة ، هذا مدرسا يسر . وانظر الله في جبل هذه
الآلة من الشباب والفنيات ولانكرهم على قراءة
أو مشاهدة ما ينتزع المصائل من النعوس . واذكروا
أن أصحاب الأمم مسئولون أمام مجازم وأمام
الاجيال التي تأتي من بعدهم ثم أمام الله ومرض الحكم
العدل ثمون إليه فينبئكم بما كنتم تصنون .

لم نأص في بحار متونها وشروحها . وفي كتاب الأمثال
للبيد في ومثله لتعاللي جمال لما أراد أن يسلمهم من الخذل
الغريب بديعه وطرحه

والملاحم الشعرية ومسقات الشعراء ودولابهم
أليس كلها مادة قصبة يمكن استغلالها في القصة
المرية ؟

والكتب الخرافية التي تحوى القصص والأحاديث
المكسوبة ، إن فيها من سعة الخيال ما يمدى القصة
المرية آماداً وأجيالاً بيده

ولكن كنباتنا هذا الله هم راحوا يظلمون
الترجمة فقط فأنهم يحرمونهم من لا تفهم وحياتنا
وعاداتنا وتقاليدنا ، بل جرت علينا الروايل وجعلتنا
تتمسك الخلل العليا عن طريق هئات الأوربيين ، والله
ألم يمدى ما في هذه النكتات من سم وعاف يسرى إلى
بيوتنا وأسرتنا نحن ستور القراءة والأطلاع ،
وأذكر أن سيدة مصر ، هي يحرص على حثه بناتها
في جو مصري إسلامي أم على إحدى كراماتها قراءة

في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله ورحمة الشيخ أحمد إدريس من مشاهير
وجاه المدرسة القديمة في البناء العربي وقد عاش في قراءة نصف قرن ،
ثم استأثر به جوار الله في يوم الخميس ١٩ من يولييه سنة ١٩٤٧ .
رحمه الله وجعل الفرد مثواه .

الأناسيك

ملك البلاد

(نظم : موشاة الصلوى شعوره)

ملك البلاد حماد الوطن بحبك بأشد المالكين
وهف باسمك طول الزمن وضم لتاج أول يمين
يمش يمين يمين يمش يمش يمش
يمش يمين يمين لملك الجيد

•••

محباك و الملك عهد الال برى بها الدهر جيد الحياه
رسمت لحر طريق المال تعرفك و مصر عبي الإله
فهدك قبل عهد سعيد

•••

مدى لأرواحنا والهاء جلالك و ظل مدا العم
وملكك بين ربيع الناء ميا سكان مدا الحرم
فهدك قبل والجل عد

مليك البلاد

يعيش يعيش يعيش

لحن : الأستاذ محمد صبح الدين

وَمَدَنِيَّةٌ وَكَثْرَتُهَا كَثْرَةُ الْبِلَادِ
وَمَدَنِيَّةٌ وَكَثْرَتُهَا كَثْرَةُ الْبِلَادِ
وَمَدَنِيَّةٌ وَكَثْرَتُهَا كَثْرَةُ الْبِلَادِ
وَمَدَنِيَّةٌ وَكَثْرَتُهَا كَثْرَةُ الْبِلَادِ
وَمَدَنِيَّةٌ وَكَثْرَتُهَا كَثْرَةُ الْبِلَادِ
وَمَدَنِيَّةٌ وَكَثْرَتُهَا كَثْرَةُ الْبِلَادِ

ملحوظ : تكرر حوسني التشديد وفقاً لفترات النغم

فقه المحاماة والمحاميين

حماية الموسيقيين المصريين

• نقرر عدم السماح بدخول مهندسين أجانب إلى البلاد المصرية إلا بعد استشارة نقابة المهندسين وإقرارها بعدم وجود مهندس مصري يصلح لقيام بعمل المهندس المطلوب دخولها .
(أخبار اليوم)

ومناسبة ، ولا أدل على ذلك مما حدث في الشتاء الماضي حين استولت الحكومة الفرقة الإيطالية لإحياء موسم الأوبرا ، على الرغم مما بذلتها الحكومة المصرية من إغاة سمية ، وعلى الرغم مما دفعه قنصلها من عبارة دمه وثروته القاضية بمنأى لتذكر حدث لما سأل حياها قائدا ما يمكن أن يتصوره أي مسرح في العالم ، على الرغم من كل هذا أسد عليا الفرقة وجود عارفين مصريين معها ، وأجبراً فصلت قبول ثلاثة وحتى هؤلاء قبلوا الزول على حكمها الماد وتلقوا بأمر ذهيد أقل بكثير من أمر دملاتهم القاذرين الأجانب المقيمين في مصر .

لعل نقابة الموسيقيين قرأت هذا الخبر كما قرأناه ، ولابد أنه رك في حوس أعضائها ما ترك في حساس الأثر الذي أدى بدفع بنا إلى الإسراع لاتخاذ مثل هذا القرار والحصول من الحكومة على مثل هذا القرار

ممرات الموسيقيين المتطوعين في الجيش

ندرس وزارة المالية مذكرة بشأن زيادة مرتبات الموسيقيين المتطوعين في الجيش وذلك بمساواتهم بطاغة

نشرنا هذا النبأ متقولا من ربيتنا وأخبار اليوم ، وقد رأينا فيه معنى من معنى الوطنية التي تكمل العلوم والفنون المصرية حمايتها وحماية المشتغلين بها من المصريين الوطنيين .

وإذا كانت الحكومة قد أثرت نقابة المهندسين على وجوب استشارتها قبل السماح بدخول مهندس أجنبي إلى الأراضي المصرية وإقرارها بعدم وجود مثل من المصريين يصلح لقيام بعمل المهندس المطلوب دخولها ، فما أشد حاجة الموسيقيين المصريين إلى مثل هذا القرار والإقرار

لند نعاظم الشكر من نقابة الموسيقيين الأجانب للعربيين الموسيقيين إلى حد تجاوز طرق الاحتمال .

إن الموسيقى المصرية تبقى هؤلاء الملاحين في المشرات والمثبات فإذا أراد أن يزوج نفسه في إحدى الفرق التي تعمل في المجلات الأجنبية أوصدت ووجهه جميع الأياد فإذا وجد ثمرة منية لم يكده ينظر من قبله إلا بالآجر القاص .

ولقد رأينا للمعجب وما ذلكا راء في كل فرصة

الصناع العسكريين ممنوعون بعد السنوات الخمس الأولى من خدمتهم في الجيش مرتباً شهرياً قدره مائة جنيهات ومائة ومائة قرشاً ذلك فضلاً ، أما السنوات الخمس الأولى فتتضمن مدة تعليم وتظل مرتباتهم فيها كما هي عليه الآن .

المعهد العالي للفنون الموسيقية

— تنظر الوزارة في إعادة أقسام المعهد العالي للموسيقى الفنون إلى ما كانت عليه أولاً قبل احتلالها ومنها إلى بعض

وينتظر تنظيمها على أساس جديد

— ظهرت تهيئة امتحان الدبلوم قسم الموسيقى العالي بالمعهد وقد جمع منه حصرات الآلات الواردة استأجرها فيها بعد بحسب ترتيب لها حين فيه ومن :
طبقات احمد بركات ، تانج جرجس ميلاد ، جورج جليلي ، جرجس جرجس ، ملدي ابراهيم جرجس ، حرية خليل حسن ، فاطمة عبد المحسن هنو ، رشيد محمد صالح .

وكان لها ثلاث الأولى بالشار

وحدة الموسيقى والمسرح تفتتح جميعاً بإتمام مرحلة التعميم الفهم راجحة من هذا النجاح في مدان العمل لتربية الجيل تربية موسيقية رصينة ، تروى في القلوب جمالاً ، وفي النش، وفيه وكالة

— ويجمع في امتحان النقل إلى السنة الثالثة قسم الموسيقى العالي بالمعهد حصرات الآلات الواردة استأجرها فيها بعد بحسب ترتيب لها حين فيه وهي :
ساعة النور ، وحدة الإثني ، شكرية أمين ، إكرام مطر و داد ، ليلى مشرق ، ايلى نسيم ، الفتى المنيرة ،
أبلار ابو عوف

المعهد العالي للفنون المسرحية

— بلغ عدد المحرمين من دخول الامتحان بدورته

لعدم حصولهم عن النسبة المقررة لمصروف ١٢ طالاً وطالبة من سنوات المعهد الثلاث .

— وعدد المتقدمين لامتحان الدبلوم ٢٢ طالاً وطالاً ، منهم ٨ في قسم الآلات و ١٤ في قسم الآلات

أما المتقدمون لامتحان النقل من السنة الأولى إلى الثانية عددهم ٤ طالاً وطالبة ، منهم ١٩ في قسم الآلات ومن السنة الثانية إلى الثالثة ٢٢ طالاً وطالبة ، منهم ٢١ في قسم الآلات .

المشروع الفني والمهني المختار :

نصاً لقرار مجلس الوزراء الخاص بمشروع الإرشاد الاجتماعي عن طريق السيد والذي يقص بإعداد أشرطة نصية تعالج الموضوعات الاجتماعية لمرصها في دور السيد بالقاهرة والإسكندرية وعواصم المحافظات ، انتهت وزارة الشؤون الاجتماعية إلى إحصاء نصين اجتماعيين تعالج مشكلة الاختلاط بين الجنسين وأنظمة السيرة ، وتعالج الثانية مشكلة مجرم أعداء قريب إلى المدن وإصلاحهم مصالحهم الحيوية به ، ويشمل هذه القصص دسرة لأهمية المراكز الاجتماعية وقد عمل استوديو مصر لإخراج القصة الأخيرة في مقابل ١٨٠٠ جنيهاً وستعمل الوزارة في هذا المنع ، كاديات بهن المثاليين والمصورين ومن السبب يرون منتظر أن يكلف ذلك مبلغاً يقرب من ٨٠٠ جنيهاً

أما الإخراج فمضد نرجس ، حضرة الأستاذ محمد كريم ، وسيدترك في هذا العلم الأستاذ سليمان نجيب بك والسيد ، ربيعة إبراهيم القديس يقومون بدور البطولة وروعد الأستاذ محمد عبد الوهاب تلحين وغناء إحدى المخطوعات المائة إلى ستند حصصاً لذلك على سنس التمتع لهذا المشروع .

أما الفيلم الآخر من المنتظر أن يزيد تكايفه على هذا الفيلم فلا محالة يتجاوز مائتي جنيهاً وقد ريع بإخراج هذا الفيلم الأستاذ جمال مذكور وسيدترك في تهيئة الأستاذ أنور وجدي جديراً .

عزیزوں

مورد القصور الملكية

یہ تمام رادیو اکو

RADIO EKCO

الہ آباد ۷۳ شارع ابراہیم پاشا برسر

تلیفون ۵۶۱۱۶

۵۶۱۱۶

فرمیک سیرنگ سٹریٹ لاہور

۵۶۳۰۵

المعهد العــــالى لمعلمات الفنون

(قسم الموسيقى العام)

امتحان الدبلوم

المرور الأول ١٩٤٧ - ١٩٤٨

مادة : الطرق الخاصة

الزمن : ساعتان

- ١ - أى الطريقتين الأتيين أكثر انتشاراً و تعليم البناء بالمدارس المصرية
(أ) طريقة در القائه أو (ب) طريقة در التحركة ؟

وصى سبب ما تقرره مع المقارنة بين هاتين الطريقتين

- ٢ - ما الخطوات التى تتبعها على الترتيب و تعليم الموز بألة الكيليفون ؟
٣ - ما الذى تملكه و تعليم البناء بالفصول التى يختلط فيها المتقدمات مع المناهجات ؟
٤ - قارن بين استعمال كل من اللوحة الصوتية و إشارات اليد المبالغة على المدرجات الصوتية

مادة : العروض المسرحية

الزمن : ساعة ونصف

أجب عن الأسئلة الآتية :

- (١) لكل من الموشح والزجل رسالة فنية بؤديها تحدى و إيجاز من هذه الرسالة واضر
لذلك مثلاً من أدوع ما تحفظين .
(٢) لابن الرومى وصف منية :
تنى كآتها لا نسى من سكون الارصال وهى تجيد
فطى مدا اليد . ولا كرى عمره وقابته .

(٣) في الزيج ة .

تيمم الرياض عن الزود وماض بالفسود والحنود
وغنى طيرها متقلات بحر الحن من حود لعود

على وزن حدر اليدين ومن قافيتها أنظي يحن بإبراهيماني المني

مادة : فوهه سرقية

الوزن : ساحة ونصف

- (١) حلى مقام الصبا الى اجناس في حالي الصمود والمنوط
- (٢) دون بالملامات الموسيقى سم مقام التكرير وما يحويه من عربات وبهاك ونبتات ثم اذ كرى
اسماها العربية .
- (٣) صوري مقام البكاء على حربة الكرد مع ذكر اسما العربات في سالة التصور .
- (٤) نكلى عما يأتي (١) السماعي (ب) التصبغة (ج) الأعزوجة (د) المواليا .
- (٥) قارن بين مقام العراق والبكاء من حيث الامداد المصورة بين درجات كل منهما مع كثافة
اسماها العربية في كل من البلدين
- (٦) دون قطعة موسيقية مكونة من ثمان باطوطات ، لربمة مها على ميزان الانصاق والآخرى على
ميزان السماعي للتبيل .

مادة : الهارموني

الوزن : خمس ساعات

- (١) خمس التألفات اللارمة لياسى الآنى حسب الأرقام الموصوعة وأد كرى ما به من الدرجات
والفحافات والقفلات :



(٢) خمس ثنائيات اللامعة الباص الآن بعد ترفيقه حسب القعدة وأد كرى ما به من الدرجات والمقامات والقملات على أربع مفاتيح



(٣) مدى الحارمون اللارم لقطعه الموسيقية الآية ربي القملات والدرجات التي بها



(٤) حلى القطعة الموسيقية الآية من حركة (Allegro Maestoso) دم • من
سونات • موزارت •



مادة : الصروض الموسيقية

الزمن : ساعة ونصف

(١) لحن الينب لآبين لحناً إيمانياً ذا صفة مدكرة ملحنه لحناً حديثاً من مقام النواز :

ألا غنوا لراديننا جلت عنه أمانينا
وحرياتنا جدد • الدينيا نهتنا

(٢) كيف تحاضن على التوارى من الصبر والجز في التلحين إذ بعض أجدما عن لآخر في النعم ؟
مثل ذلك • عرضة إجابتك بالتدوين الموسيقي

(٣) أنظمي بيتاً تعق مقاطعه القطعة مع التدوين الموسيقي الآتي :



حادثة : تاريخ الموسيقى وآدابها

الزمن : ساعتان ونصف

(١) رغم أخطاء أسرة مونسيارت وحلصوها أن التاج المسمى الذي ظهر للطفل في سني حياته الأولى لم يكن له إيمان من إبداع والده الذي سبه إلى ولده رغبة في اجتذاب العالم إليه ضد هذا الزعم على ضوء ما تعرضه من مهرة هذا الطفل المجر .

(٢) متى انتقلت آلة الموت إلى أوروبا ؟ وما هي المرة التي نبأها تلك الآلة في الممالك الأوروبية المختلفة ؟

(٣) يقول أعلامون إن توبيخ الناشئ يسمى أن يكون أساس التربية الدينية للجد والموسيقى

للنفس . . . اشرح مدعبه في ذلك

حادثة : علم النفس

الزمن : ساعتان

أجبي عن أربعة أسئلة مما يأتي :

(١) ماهي العوامل التي تسهل الإيحاء وإل أي حد يمكن الاستعانة منه في التربية والتعليم

(٢) « وظيفة الاحمال الحيوية هي تنظيم السلوك للاستعداد للوقت الطارىء »

اشرح هذه العبارة .

(٣) تكلم باختصار عن أسباب التأخر المدرسي

(٤) يلعب الطفل بعد هذه الحياة المحتجة إحدى هذا الرأي وحيي باختصار فوائد اللعب .

(٥) تقول « Susan Isaacs » إن الطفل في سن المهد لا يتحدى قط جمه بل يعكس به أيضاً .

علق على هذا القول وأذكرى باختصار الحوادث الهامة التي تؤثر في الطفل في هذه السن

(٦) تكلم عن ثلاثة مما يأتي : بورة التمور - متعلق الاحمال - اتصال أثر التدريب -

الحالة المزاجية Mood - التأمل الباطني .

تسمية الآلات

وهذا اللفظ مركب من كلمتين فارسيين ، بر ، ومعناها صدر ، و ، ط ، أى جثة
وإذن يكون لفظ رط معناه صدر الطاء وهو
ما يشبه المودى شكله)

(١) كعبة الاسمال :

مثل الكمان (والكمان لفظ فارسي معناه القوس
وإذن يكون مدلول هذه التسمية آلة التي تعرف
بالقوس) :

(٥) مرة الآلة :

مثل القابون (أى دستور النعوت وذلك لأن تلك
الآلة أكل الآلات البرية وهي عمدة العذارى طاء

(٦) محاكاة اسم الآلة لصوت الصادر :

مثل البروق

(٧) المرض الذي تستعمل فيه الآلة :

مثل النعير

(٨) اسم اخترع الآلة :

مثل سكسون نسبة إل اخترعها . ساكس . ومثل
آلات المحن ذات أرباع الأصوات

لتصنع الآلات الموسيقية في نسبتها إل عمدة
أساليب أهمها :

(١) اسم المادة التي تصنع منها الآلة :

مثل القود ، والرق ، والفرب ، والكيلوفون
(كيلوفون معناه باليونانية صوت الخشب) ،
والكنيث (أى الصاهيات ، وترجع هذه التسمية
إل . كتابيا . أى أبو مروء لأن هذه الآلات أول
ما صنعت من خشب أبو مروء) والنصه . والنصانة
(وهي آلات دمر عربية تصنع من خشب العباب)

(٢) صفة الآلة :

مثل اليانو (والاسم الكامل لهذه الآلة . يانو
لورنا . ويانو (Pizno) لفظ إيطالي معناه لين ،
ومورنا (forte) لفظ إيطالي معناه شديد . فيكون
إذن معنى هذه التسمية الآلة التي يمكن أن تزدى
أصواتها بلين وشدة . وهذا يمكن تسميتها يانو
للاختصار .

والفربسكة ، والصغارة ، والزمارة ، والمزمار

(٣) الشكل :

مثل المثلث والمربع (وهو نوع من النغدي دبابي
الشكل) والمخنف (نوع من العود دبابي الشكل أصلا
ليس مستقيمة) ، والمربط (وهو اسم فارسي القود ،

الموسيقى المصرية

قبل مائة عام

كيف يصح ————— عنها كلوت ملك

كلوت ملك اسم لا نجهه عامة المصريين كل طيباً طالماً ، وجراحاً بارداً شمل وطبعة الممثل
العام للسلطة الطبية ، المديرية والمصرية ، بالفطر المصري ، وكان رئيساً لمجلس الصحة بمصر في عهد رأس
الأسرة العلوية مصلح مصر الكبير محمد علي باشا

كان فوق تعلقه في علوم الطب طالماً مؤرخاً قديراً صنف كتاباً قيمياً شاملاً في وصف مصر منذ
أن أقام بين دبرها حجة عمر طاماً ، نضى فيها أحوال أهلها وماداتهم ، وقش طويلاً عن
استخدامهم وعقريتهم وشهد كمتخرج كل ما أدخل فيها من المتحدثات
وقد بول في هذا الكتاب إلى العربية ، في أسلوب جزل مبين ، الأستاذ الأكرم محمد محمود ملك ،
فأبنا أن يصح أمام قرائنا هذه بما صوره ذلك العالم في الموسيقى في ذلك العصر ليثبتوا وجهها من
رجوه الحياه الغنى فيه

ولعل هذه الجملة تعزى إل التعلق على هذه الندة كما أنها مستوال التحدث عن هذا الموضوع
ليس كلوت ملك من مؤرخي ذلك العصر من تحلى القراء صورة صحيحة عنه

زيادة كبيرة . ولم يلقوا على هذا الص اسماً من أفعال
لنتم بل احتفظوا للدلالة على أصله اليوناني بلغة
والموسيقى ، الذي ما برحوا يسمونه به حتى الآن .

وقد لوحظ أنهم أخذوا عن الهند والفرس جملة
من الاصطلاحات الفنية في الموسيقى ، كما لوحظ أن بين
الأغاني العامة في مصر والأغاني الشائعة في أسبانيا
مشابهة في كثير منها . ذلك لأن العرب استولوا البلاد
الاسبانية زمناً طويلاً فكانت تلك الأغاني المصرية
بعض ما تركوه من آثارهم قبل رحيلهم عنها والعرب
م الذين اخترعوا العليل والأرغن .

الموسيقى العربية

يجل المصريون ملاً شديداً إلى الموسيقى ولكنهم
يرون أنه لا يبيق رجل الجهد والعمل أن ينحصر
بعض وقته لدراسها والتدرب عليها ولكنهم لميلهم
المرزقي لما تزم جيداً من رجال وساء وأطفال
يتلهون بها في أوقات فراغهم أو أثناء ممارستهم لأعمالهم
وبلغ من شدة ميلهم إليها أنهم يملكون في المدارس
ترنم الآلات الغنائية بأصنام محدودة وأوراد معينة
ومعلوم أن العرب تلقوا عن الأقدمين ما قرووه
من القواعد والأساليب في الموسيقى ، وذاقوا طعم

أما الموسيقى المصرية الحالية فلم تكن إلا فناً من الموسيقى العربية طرأ عليه الفساد. وهي تنحصر في الأصوات إلى أقسام ، والأقسام إلى أجزاء صغيرة . كما تنحصر باختلاف مقامها عن مقام الموسيقى لأوربية ولا سيما من جهة عدم وجود المائيج فيها المرة (لله) يعني خلوها من تعدد الأصوات . ومع هذا فإن العرب يصمون قسماً من مقام الصوت بصفة نقص واليب . ويعطونه م إلى ثلاث وأربع وأثمان وهذه المسافات من الصدر والدقة بحيث يتدرج على السبع تخديراً . والدقة تدرج هذا التخصيم يتدرج بل ينحل على الأوربيين تقليد الموسيقى المصرية . وإن يكن أهل البلاد يدركونها ويتفطنونها بسهولة تامة .

والأوربيون إذا سمعوا الموسيقى العربية ، لا يشعرون بشيء غير ذلك القصور الذي يفتقر حوسم الحزن والشجون على أن تصاحبها هذا الوصف الخرس ، مصافاً إليه بساطة الإحاطة التي تتألف من مقامات صغيرة المتعدد جداً ، للدلالة على بسطة أسطر من البناء ليعطيها في الغالب حلاوة تستهوي الأسماع . وربما يكن من آراء الغربيين في محاسن الموسيقى العربية أو مقامها ، فن الجمع عليه الاعتراض بما في أصوات المؤدين من خصائص الخيال والجلال ، أثناء دعوتهم الناس من أهل المآلئ إلى أداء الصلاة .

أما المصريون فليسوا متأثرين بأصوات المخرجين منهم بالأغاني والأناشيد ، وهم يشعرونهم على إحسان ويستعزبونهم إلى الإجلال بما يوجهونه إليهم من عبارات الاستحسان والتشجيع التي يسمعون بها عن شعورهم ، إذ يصيرون لفظ الجلالة قائلين : الله ، كلما طلع الطرب بهم قصاراء . فكانهم يقصدون بإيراد ذلك النمط المسمى الآتي مقدراً . : أحسن أحسن الله إليك ، : أو : صوتك ونغم حفظ الله صوتك .

استمرار الموسيقى لسماح الموسيقى

يميل المصريون إلى سماح الموسيقى منذ قديم الزمان وما برح هذا الاستعداد القوي قائماً بهم حتى الآن .

فانحسب الانعام واتزانها وحسب توازن سلبه منهم ، حتى إنك ترى الناس إذا أرادوا التمازج على أداء عمل ، قاموا به على أحسن ما يرد ، حصل ذلك لاستعداد القوي الذي ينظم حركاتهم أثناء عملهم ، فيما هم بمقامهم على أدائه مع الإنعاش والسرعة . ويتكوى في الأعمال التي يستدعي أداؤها اشتراك الأيدي فتمتعة اشتراكاً مقروناً بالإجماع المنظم من الحصول على هذا الإجماع بالصوت واحد .

ولبعض الصناعات عديم أمان خاصة بقصد بالتضييق لها التمازج على إنجازها بالسرعة والدقة ، فمما لا شك فيه أنهم رأوا أنهم إلى إذا سمعوا بها وأشدوا مهدت لهم التمام معهما جرأوا كمالاً في الأوقات التي لا تكون فيها للرياح مواضع ، والسماح من هذه الأغاني والأناشيد ، يساعد على ملء قلوبهم بالله ، وحلها وحسنها . وهكذا بالندبة لكل صنف وحرفة . وإذا تذكرنا أن بعض شعراء الأحرار القديمة مثل : بشير ، ومارسالة ، وأوجيد ، قد استعملوا في وصف محاسن الأغاني القليلة ، استطاعوا أن يسلّموا ، على سبيل الترحيم ، بأن الأغاني التي تمارح برتبة بحر القليل يتفنون بها أثناء تسييرهم لبعض فيه ، هي عين الأغاني التي كانت صفده رجعت صداها قبل أصحه آلاف من السنين . ولكل طعة من الأملاء عينا الخاصة بها . أما أن طعة الطلاء فتشروح بها رائحة الجدة والوفاء والشدة ، لأن أغاني المرام وأناشيد الحب والحلم لا يوافق ما طلع أمرهم ولا تنفق مع همتهم وكرامه حركتهم

أبواب الموسيقى عند المصريين

لدى المصريين آلات موسيقى كثيرة ، بعضها هم من أبسط حايرو من الآلات وأوقتها الحالة الخطرة . يدعك منها الطبل الذي وهو من النحاس ويشبهه الرجل ، والبسة ، غطية فتحة بالرق ، والتفاير وتتمثل في الموك ، والكاملات وتتمثل

فها أيضاً ثم الصوج ، الساجات ، وهي أشبه شئ .
 بكسات صغيرة من النحاس ترفع الراقصات عليها
 حركات رقصهن ، والذهب ، الطار ، ويتشبه طبل
 الدينكس ، والدرنكة وهي شكل مخروطي للشكل :
 ينتهي بأبوية مجوفة ومجملك بإحدى اليدين بينما تدق
 اليد الأخرى على الرق الممدودة فوق خصرها . والملمة
 فتشكّلها يشبه شكل القمع الكبير ، وهي كثيرة التشجيع
 في القطر المصري . والمصريون يستخرجون منها
 أصوات متبوعة في السمع ويخرجون أصواتها
 مزجاً غريباً .

ومن الآلات الموسيقية الموائه الناي والصنارة
 والزمار التي تمل بوجه النيل إلى الزمربا

أما الآلات الوربية فأسطفا تلك الآلة ذات الزر
 الواحد المعروفة بالزباب . وهي التي يرفع المحدثون
 والشعراء عليها أصواتهم أثناء روايتهم للقصص والربابة
 آلة جذيره بالذكر فلها عبارة عن كعبة لا تموج لها
 يستخرج المصريون منها أصواتاً شبيهة بجبل لاسمها
 أنها أصوات بشرية . واستخراج الأصوات منها
 بواسطة القوس . والآلات الأخرى التي من هذا
 القبيل هي الكعبة وهي ذات وزن يتألف كلاهما
 من أكثر من خمسين شعرة من شعر الخيل منضمة إلى
 بعضها ، إذاً تمزجها عبارة عن ثلاثة أرباع جورة
 هند مشوبة بنوب صغيرة . والقيارة الخشبية وتنبه
 العود القديم والقانون والمود وهو عبارة دلت مسة
 أو نازهر مثل ريشة تمك باليد

المصولة المصنوعة برون

اصنعون الذين صناعتهم الصناء يسمون بالآلاتية
 معززة آلاتي . وتتألف منهم في مصر طبقة واسعة
 الأخلاق ، وهذا هوهم إلى أحد منازل الخامة قاصوا
 أجزراً لا يتجاوز ما عدل ثلاث قرمكات إلى أربعة عن
 اللة الواحدة . والمدعون لسانهم بعدقون عليهم عادة ،
 من محسن كرمهم ، شئنا من المال يضاف إلى تلك الأجرة

الوعدة ، وتقدم عليهم أثناء التناء المشروبات الخمرية
 كالسرق وغيره ، وهم يحيطون في شربها إذ يحدث
 أحياناً وقد لصيت الخمر بقولهم أن يفتدروا وشدم
 ويقتطروا على الأرض

وفي مصر مزيات يسمين بالمولم ، مفردة مالمة ،
 وهي كلمة أطلقها الأوروبيون على جميع الرقصات من غير
 تميز ولا استثناء ، مع أنه ليس في هذا الإطلاق شئ .
 من الصواب . وقدور المصريون كثيراً مهارة المولم
 وحدهن في صانعتين واعتدلسن الأعبياء أن يابن
 من إلى داخل حرمهن ليمسوهن أغانيه المقتربة بدقات
 الطار والدرنكة ، بينما تكون رب المنزل وأصدقائه من
 المدعوين يجمعين بعض الدار ليشهوا أصداهم بذلك
 الأسماء والمولم الشهيرات بالحقوق والراقة في صانعتين
 تدمع لهن الأجور العالية وشدم هدايا التنيب

وأما في المولم شديدة التشبه والنحاس لا تليق
 الآن أن تمل لهذا السبب سماها . ومن هذا الوجه
 لأجل التفارقة بينهن وحناننا اللاتي يمترن برعاية
 الصوت وبعونه ورجه . ومن المنين من لاجلاب
 في حال أصواتهم وحنانها وهم يتوخون الماء من مقامات
 الصوت الجهور الكرواني وبأجلالة الأصوات الحادة ، حتى
 نراهم وقد اتصحت أوداجهم لهذا المرس ، وسكفوا
 ما فوق طاقتهم للمحافظة على المقامات العالية من
 الصوت أطول ما استطاعوا عن الزمن ، وهشتم
 في هذه الحالة من أعزب مانع عليه الأبصار لأهم
 عقب هذا الانعاج بطرغون بردهم ويضمون أصابعهم
 في آذانهم ويحيطونها بنجوف كعوقهم ويخرجون
 الأصوات من حلقهم بأقصى مجهودهم

الموسيقى الدوروبية في الحبش المصري

لما تم تنظيم الجيش المصري وكانت الحكومة
 المصرية تعلم أن لكل أوطلة في الجيوش الأوروبية
 مرسومي خاصة بها ، أرادت هذه الحكومة أن لا تكون
 من هذه الجهة دون غيرها من حكومات الغرب
 فاستدعت إلى مصر طائفة من الموسيقيين الفرنسيين
 عهدت وياستها إلى مؤلف حاذق من مشاهير المؤلفين

الاسباب في الفنون الموسيقية ، فأنشأ هذا الأستاذ
بهدية الخاقان ، حيث كان ميدان تعلم الجيش وأركان
الحرب ، معهداً للموسيقى جمع بين جدرانها مائة نقيب ،
فتم عزف الآلات الموسيقية الأوربية الصربية ، ومديرها
على الصرب بالآلات ، وكان أهم استماروا من الآلات
الموسيقية كذلك أحضروا عنا أدواتنا الخيرية
وأغانينا العسكرية .

وقد هذا المقام لا يسمى إلا الاعتراف بأسى المزمع
من ضروري واختطاطي بإسراع أقامنا الوطنية وأنشدنا
المسكينة ترددها الأجواء على منحنى إقناع تلك
الأنعام والآناشد ، إلى غابات النور والضحار في مكان
الذي سار أبطالنا فيه قبل ثلاثين عاماً ، لم أشعر قط
بمثل ذلك الاغتناط والسرور غناسة اسماطة المصريين
لها منا ، وغنهم إياها منا من غير تحوير ولا تبديل .
حين موسيقانا لا تؤثر مائة في المصريين حتى أن أشدده
المدرسين الوطنية التي يصرحها من قبل ويعزونها على
غيرها من الآناشد المصرية ، ويهمونها أشدده
بونايرة ، لا يزدوا واحداً من أولئك أكتنهم ،
ولا يشرح لها ضرورهم ، ولا تمل إلى التعليل ، سماعهم
مع أن مطالبة المصريين باستعمال آلاتنا الموسيقية
والتي بأناشيدنا الخاصة لم يتوافر معه الغرض
المطلوب من الموسيقى العسكرية ، فإن حكومات
أوروبا لما أنشأت كل منها موسيقياها العسكرية كانت
لازماً إلا إلى غرض واحد وهو التأثير في الماسكر
بقوة تبت فيهم النشاط والحماس والهمة .

ولا مشاحة في أن الموسيقى لفة ، ولغة مصبغة
تؤثر في مجاميع الناس وطوائهم تأثيراً عظيماً ، ولكن
إلزام المصريين من سماع أدواتنا الموسيقية وأدائها

بآلات غير التي ألصقها قد أوقع الذين أرادوا هذا
الإصلاح المكوس وقاوا به في عين الخطأ الذي وقع
فيه من يريد تحريك شعب يلزمه على حفظ عبارات
ضبيحة غلظة بلغة لا يفهمونها لأنها غير لغتهم ، وعلى
هذا فالصربون الذين يسمي عليهم سروراً إذا سمعوا
أغاني المصنوع والآلاتية منهم ، وعلى على ما عرفت
من الحماس والتشاهد العائين على الملأ ، لا يشعرون
حين سماعهم الآلات والآدوات الموسيقية إلا بالملل
والغراف المزدحج ، وإذا كان من الآلات الأوربية ما
يتشعرون به وبمحسوس نظرم رؤيته دور الطبل الكبير .
أما الآلات الأخرى فأصواتها في حكمهم حليط لا يسحق
الأهمل والاعتبار .

وكان الراجح والصواب أن واحد ، أن يستدعي
إلى مصر عرب من الصابين في الموسيقى القادرين على
إدراك معادى الموسيقى الغربية ومخبرينها ليركبوا منها
موسيقى خاصة تكون للآلات الموسيقية الوطنية مصب
من مجموعة آلاتها وهذه الوسيلة كان يمكن التأثير في
قوس الجنود المصريين تأثيراً موسيقياً لا يرغب فيه .
وبعيسى أنه ما كان لموسيقانا أن نجد بين أناس
لا يهتمون بها ، ولا يهتم لهم سماعها ، أن
تؤدى أداء جشاً بمخبرتهم ، فليكن من الغريب إن
أن تحرر الحكومة ما تحرره من المصا ، معهد الخاقان
الموسيقى ، الذي كان بالزعم من المودع والصعوبات
السالفه ، يثنى ، هذا لا بأس به من الموسيقى لا كعلماء
التغرين واستعانوا عنه بأن جعلوا في كل أروطة من
الجيش معاً أوربياً موسيقى ولكن ما كان يبرور
لهم واحد أن يحرر دونه ، نظرية الآلات المراد استعمالها
جميعاً ولا طريقة لاستخراج الأصوات منها ، لذا كان
على الموسيقى العسكرية المصرية أن تحارب الموسيقى الأوربية
ولو ترك المصريون وشأنهم في حلق الموسيقى الأوربية
على حاجتهم لطرق إليها المصا والاحتلال فلا ريب

سلطان الألوان :

في التلحين الموسيقي

للموسيقى الأديب الأستاذ عباس بونص

بونيص

ويلا اللون الأبيض القلوب ما يطأينه ، ورقص
له في النفوس عداوى الخير كالملك والامانة وقناه
للمريره وحب الإحاء والصدق إنعده الأملاء لونا
قياسهم ، رمزا للإنسانية ، والعشاق لونا لورددم إشاره
للإصلاح ، والمحاربون الراغبون من الفئال لونا للسلام

الغندري

ويغنى اللون الأزرق منابت الخيال ، ويقتل في
الرؤوس الفكر المتزاحم الخفاقة ، ويرى الإنسان فيه
البحر هادئا شعاعا والسماء صاحبه الساحة ، يريح النظر ،
ومحيط الأعصاب بعمق الهدوء ، فتبع الفرائع وتشر
بأنحى النسر ، وتتر أهل البعدي ، ويعرض بأصحابها
إلى أعماق الفسفة ، وهكذا كان هذا اللون رمز المهد
مساعدا على تحصيل السلم ، والكشف عن مجاهل الحياة
ومزج المعرية والنوح أساس التمازج والمسيح إلى
قامت عليها شواهد الأمان والامال ، هدبت الحياة
ديها في التمس ، وراحوا في الدنيا يعمرون .

الأصفر

واللون الأصفر ، يضرر بفوحه ، يمثل على الإنسان
حرب الطبيعة ويهزمه يهيق وأخاض ، يبدو على
وجه المرض ، هو دليل الاعتلال ، والحدود والحدود

النفوس من جبل ، اندفع قوصف والتصوير ، وهو
والله الموسيقي ، والمقياس الدقيق لحصاره الأمم وتغدير
مدينتها وحسبك أنه إلهام الطلحة الراحرة مائس
والجمال ، الملبئة بالحقيقة والصدق .

منذ بدء الخليقة سجل شعور الإنسان طلبات
مباهنة نائرا بمختلف هبات الطبيعة وعجزها ، فأحس
سلطان الألوان عليه ، واشعر بحكم النور والظلام
فيه .. والضخامة والعتاة .. والجمال والقيح ..
والصخب والسكون .. والإنسانية والروحانية ..

سلطان الألوان

الألوان نوحان .. أسلبة بسيطة ، وناجزة مركبة
فأما الألوان الأصلية فإن لكل لون منها تأثيرا خاصا
على الشعور وعلى هذا النحو يجمع اللون المركب
بين بعض خواص اللونين الذين يتركب منهما .

الأحمر

فلون الأحمر مثلا ، وهو أحد الألوان الأصلية ،
خواص أهمها أنه يثير في النفس شرورها الكامنة ،
ولأنه لون النار والدم فهو يثير الحروب والفزع ويوقظ
الخطر ، ويلهب الحماسة ، ولهذا اتخذ إشارة الخطر ورمزا
من رموز الحروب ، وإنا لنرى العشاق أكثر ما يحملون
صدورهم بورد أحمر ورمزا لما ألهم الحب بأفئتهم من نار

والمناقض المحب للإصرار بالناس ، فهو علامة الخلد
والخلد والميرة والرياء والكراهية ، طيبة كانت
أو صعبة ، وهو إذا انتصر على لون الثورة البيضاء
وأطفا زهوه ، كان غير القبول ، رسول السماء . وهذا
اللون بعده عصر الف ، نوما محباً لأريائس ، لأن
هؤلاء يرتفع إلى ما يند عليه بما يحش من حاة وحداغ .
وله بده زهر إذا اكتمل ، واحتلاب الأظفار ، لذلك
تحدث إضائه وخطه مع شيء الروايات ذات جمال
ودوره كالأحضر مثلاً .

الوسود

لون الجلال والزجة ، لذلك ملوذي القرميات في
مختلف الأنحاء . . . إفتح به القيل بعد في النعوس
الكآه ونوحه ، وحسن الأظفار عن المراثيات في
الديا ، فأسلم الرؤوس أسيرة للعيال والوم ، تسوما
الصور المنحارة العذاب . لهذا نختار فنقيه لأجتن
إلى النوم حسناً يفتنا وقت الحاضر . . . أجل يحبس
الأظفار عن المراثيات ، فهو لهذا متارير تكب وراه
انجربون المعاصي والآدم وهكذا ، نغدر مرأ للموس
والأمرار ، ولونا لشارت الموت لأن به المندو ، وفيه
الركود . . . أساس في الحياة ميطر من البداية إلى
النهاية ، هو لون لوى الوفاف ، ولون لوى الحداغ . .
وهو مكروه من معظم الناس في معظم الأحيان ،
فانخدوه مرأ للؤس والشفاء .

الدمعصر

يشير الحيرات ، جالب للورثي ، ومر الحياة .
والجدة والصباب والمنارة ، يكو الديا جمالا ،
ويشفي في اللاتين الأمال . . . لون الزرع الذي من
ثمارة نأكل لنعيش . ويتمر انتصاره فوق أرضي يكون
عمرها . . . ربيع الأمان الحلوة ، وللعادة المنفعة ،

والخير للقيم . . . لذلك يتعامل الجميع من رؤيته
ويرتاحون إليه . . . ويحمد المصرون من يرويه في
يومهم من الخالين ، منتدين لهم بإصانة خير كبير ،
وإشراهم على مستقبل زاهر

ooo

تلك جملة وضع فيها تأنيد الألوان على الحس ،
درامتي أثبتت كفاءة ذلك التأثير شوقي من يمازبون
وصف شيء من الحياة . .

ولأن الموسيقى أداة رئيسية للفن ، وجب أن
يكون لهذا الفن ما للألوان من أثر . .

ولأن الطين والد الموسيقي كما أسلفنا ، لم
لأرباه إذن أن يكونا دارسين هذه الألوان ،
طالعين بحراسها ومراياها . . .

ومعرب هنا مثلاً لنفضل هذه الميزة في تسويل
الطين ، وتيسير مهته ، وتحليل عقباتها فنقول :

لو كتب شاعر طين الطين ، غاطباً حبيبه ، صمراً
عن فرط ما سكه له قلبه من حب قاتلا (مصدق عه)

بسمي بك لو يحس كما

ينفاد اليم في البحر الساب

أو يلاشي ميتاً حياً مثلاً

بلاشي في الصحن لمح الشباب

وكلف ملحن أن يحس بها كان أول ما يملكه

حسب هذا المعنى ونحوه ، ومما يدرج الحياة إلى الجو

الذي يخلقه هذا الحس ، والاستغراق في حبيبه ،

واستغراق روحه ومغراه . . . بعد ذلك عليه أن يعرف

كل لون تنصح به الكتاب الرئيسية بتأثير مؤثراته

الخاصة ، فهو من لا يلبس تلك الكلمات أنوباً جملة

تناسبها في الأحام

البيت الاول

كلمة ، يثنى ، : حضراء لاثلك ، دليل أنا
قلنا في وصف الأخضر ، ربيع الاثافي ، وفلك
فوسيقاها يجب أن تكون حضراء ، كلها حياة وشباب
وتبدأ بالقوى وتسير الى أقوى

وكلمة ، يثنى ، و ، يثنى ، : وسواها واحد .
لونها أسود جيد تعبران عن الموت ، والموت يكون
يشمله الظلام ، والظلام سود . فلك فوسيقاها يكون
مظلة تبدأ بالمصيف وتسير الى الاصعب . .

وكلمة ، الميم ، لونها أيضا من مصبة الاسود ، لأن
الميم لدى هذه الشاعر هنا قاصص ، ولا يشتر ماخاص
غير القم القادم ، فوسيقاها إذن سوداء . ولأن الشاعر
دفع هذه الكلمة الى الفناء وجب أن تصح بصيغته
وتعبر بها أمام متناقة .

وكلمة ، البحر ، لونها الطليقي الزرق ، ولكن
الوصف الذي تحشا يحيل ذلك اللون الى أقم
وبسود هذا البيت من الشعر يوجه علم شعور بالموت

البيت الثاني

، يثنى ، و ، يثنى ، لم يبر الشاعر هنا بالثلاثي
من الموت إذا قال ، حياً ، فهو إذن يخصص بالثلاثي
الاحتمال . بواسطة الامراح في الأمرى والاصح

فوسيقا هذه الكلمة يجب أن تكون حياة تشعير بالاندماج
في شيء ، والثلاثي فيه ، وتسير متدرجة من القوى الى
الاضيف .

وكلمة حياً ، حضراء ، فوسيقاها حضراء ، أيضاً
تزرعها الحياة .

وكلمة ، الضحى ، كله يضاء ، لأن الضحى فترة
اكتبال لطأبته التي تزد الخوف من الليل بدحر ،
حتى ذكراء عن الرؤوس ، فوسيقاها يضاء جيلة ،
صاحبة نوعاً ما ، مسترسلة زامية .

و ، الملح ، هو الوبيض ، يثنى الظلام فيها .
ولا يثبت أن يمس في سرعه إجمال العين ، وهو نوع
من البرق ، لهذا فهو كلمة يضاء لأنها صفة للور ،
فوسيقاها يضاء ، أيضاً ، مصدرة ، صريخة الزمن .

و ، الشهاب ، هي الشهب ؛ وهي أجرام سماوية
ملبه كالمذبات ترى عادة سافطة بحر الأرض ، لذلك
يجب أن تكون فوسيقاها مؤدية هذه الخواص ،
يبدو فيها اللون الأحمر معبراً عن الاتهاب ، ورمس
فوسيقاها مصفاين هليلا ، يبدأ بالقوى منبهة بالاصعب
الثلاثي سافطة يحيل وسرعة .

...

هذا أعودج حق لفصل العلم بالاشياء والقائمة
العامة ، صورناه تصويراً ، زجوا أن تكون فيه
منفعة للذهن ومن ينصل هم من المعنى .



حفلات الن ار

الأرزاق والخيرات . ومن ضوئها ملا القمر الدنيا بها . وكما للرب في الليل دودة ورواء . ومن جويها فقط الإنسان بكامل عقله وصحته فيطر على الكائنات وسخرها لخدمته . ومن أغاسها يرى الهواء يتناثر الحياة . ومن رقها هي النفس الليل فروح من النفس وجدد النشاط والقوة . ومن أريجها قاح الطيب . ومن حسنها بدأ الربيع في كسائه الوشي المزدهر . ومن غنائها أرسل الطير أغانيه المذبة ، والمصورون أناشيدهم الآخذة . ومن نظمها وأحكامها سنن قوانين الحياة . فينعم الناس في ظلال عدلها . ومن لهيها استقرت النار . ومن رحنها ملا الحنان القلوب .

نشأة المزمع .

تلك هي للموسيقى ... هي كل ، والدنيا وما فيها بعض منها . . . فإذا ما اهتز الشكل ، فلا بد أن يهتز بأعزازه البعض . ربما أن الإنسان جزء من الموسيقى ، وجويته ونشاطه من جويته ونشاطها كما أسلفنا ، فإنه بطبيعة الحال أول ما يتأثر بها ، إذ هي أصل وجوده ومرتبطة بها كيانه ...

وأما أكبر القوى الطبيعية فراح يستخدمها بنفسه لقته في أمور ذكرها التاريخ الموسيقى وأعراض تغيرت بتغير الأزمان ، وتطورت بتطور الإنسان ، من الفطرة البدائية ، إلى العلم والمدنية .

في رأس مشاكلنا الإجتماعية مشكلة أمجرت الأقلام ، وراحت المحارلات في إصلاح خطأ وجودها مبنياً ومعباً . تلك هي ، الزار ، هذه العقيدة الرينة التي يبرأ منها الدين ، وينشرها القصدون في تقوس الجبال .

كتب الكتاب والمصلحون الكثير في معالجة هذه المشكلة الإجتماعية ، ومن المشرعون قانوناً للقضاء على ذلك الخطر الاجتماعي ، ومرت النون ، ونصائب الأجيال ، ولا تزال تسع في شر الكوديات ، بأكفهن على مختلف الدفوف والطبول ورفع خطى ذلك الشر المستطير بصول ويجول في ميدان حياتنا ، هابت بكرامتنا وأدابتنا . فما سبب ذلك ، وما حله ؟

نعمد الآن إلى البحث عن أسباب هذه العلة . الزار ، فإذا اعتدنا ، وصفنا الدواء لاستئصال الداء .

عظمة الموسيقى وعظمتها :

خلق الله الموسيقى ، ثم خلق منها الأكران وما فيها ، فن عظيمة الموسيقى تكونت الجبال الرواسي . ومن رفعتها أشرفت القمم الشائعة . ومن سمها زخرفت البحار العجبة . ومن لمسها ترامت الآفاق فتمت كل شيء . ومن حرارتها أشرفت الشمس غيأت

ومن أم الأغراض التي استخدمت فيها الموسيقى منذ القدم ، إسماع النفس بإزالة الشرور عنها . واختلقت طريقة تنفيذ ذلك باختلاف العقائد التي تطورت على مر الزمن . كان الإنسان القديم يعتقد بوجود الأرواح الخبيثة ، وقد لجأ إلى الموسيقى قصد منه تلك الأرواح بتيه شرها ، وترد عنه نوائها ... لكن هذه العقيدة أخذ يفانها العلم جيلاً بعد جيل ، حتى قضى عليها أو كاد ...

ولكن ذلك للأسف لازال أثره في عدد من الناس قليل نسبياً . لقد بقي أثر تلك العقيدة في عقول الوارثين من الأحفاد وأحفاد الأحفاد ... وهذه العقيدة المريضة هي أصل « الزار » الذي حرمتا التوفيق للتخلص منه حتى اليوم رغم تقدم العلم وتكاثر أبحاثه وأمله ...

تنظيم العقيدة

ومكثداً كان الناس منذ الفطرة إذا مرض أحدهم لا يعرفون داءه فلا يملكون دواءه ... فيموت بينهم ولا حيلة لهم في إنقاذه ، أو على الأقل تحقيق الألم عنه . لكن الرغبة في ذلك موجودة تزايد فهم وتنمو . والرغبة تفتح الفكر ، والحاجة أم الاختراع . لهذا تدرجوا شيئاً فشيئاً في الاعتداء ، إلا ما لم يكونوا يعلمون والفطرة أرض كن في مناجيها ، المختبة بين طبقاتها ، فلما تم علوم الحياة . ولقد حدث إذ ذاك أن ذللت الحاجة الفطرة ، فأخرجت بتغير تنقيب منقب أو بحث بأحد محاولات وفكرها لما قيمتها وقصها

أخذوا يحضرون بعض الأدواء ببعض الدواء ... ولكنهم وقفوا أمام حالات عجزوا عن ترققها لجهلها دواءها ، وحلروا في تعذيبها ففسدوا إلى الأرواح ، مرتدين في ذلك إلى العقيدة القديمة وعندئذ لجأوا بطبيعتهم إلى الموسيقى لتنفيذ مصاليم عالمهم .

درجت هذه الفكرة حتى أصبحت أثرها الموسيقي في يومنا هذا عنصراً أساسياً من عناصر الطب ، يمد إليه

الأطباء في معالجة ما استعصى من الحالات العصبية الخطرة . أجل فليس انخد إلى الأعصاب ، وأجل في التأثير عليها من الموسيقى

وينقسم مروجوه الزار ودعائه إلى فريقين : فريق المرضى من الجنين ، وفريق المستعصرات من تحكم الرجال فيهن وسيطرتهم عليهن .

والفريق الأول يكون مرضهم عادة عصبياً . لهذا فالموسيقى دواءهم الناجع . فيها لهم شفاء وارتياح . وإذا ما حجب الأجراء إليهم « الزار » وأكثروا لهم فيه الشفاء والبرء أطاعوا واستسلموا . وراحوا يحضون ما يروح به إليهم هؤلاء من ذبائح وشموع . فإذا ما تبيأت الحال ، وحان الوقت المضروب ، أحرق البنور ، وبدأت فرقة خاصة بقرع الطبول وضرب الدفوف هذه أشواط ، كل منها يرمي من مخصوص بظاير زمن الآخر ويسمون هذه الأشواط « الدقات » فترى رهطاً قد يكون من الجنين يدور حول « الكرسي » راقصين رفقة عصبية تسمى في عرفهم « التفقيم » وكلما اشتد القرع أمن الراقصون في الرقص . وكلما أسرع زمن الإيقاع أسرعوا منه في أداء رقصتهم هذه . حتى إذا ما أنهى من القرع والإنفاد ، أبطأ الراقصون حتى يتقروا بانتهائها تماماً ...

فوسيقى الإنشاد على إيقاع الطبول ذات الصوت الثير ، قد دفعت بالعصبيين إلى الرقص . وكلما زادت قصوتهم منها وطربهم لها ، أشد ظهور أثر ذلك في التصبر عن بحركاتهم العنيفة التي تنير دماغهم في عروقهم ، وتدفعها فتتظم دوراتهم انتظاماً قد يذهب فعلاً عما شكوا منه . وهذا التوفيق هو منبع الخطأ في العقيدة ، يقهر الخطر الذي أحييتنا مناعته ، إذ أن من تشحن حاله بروح مؤثراً بكل ما ألفاء في روحه أنصار « الزار » من غير ملل . أهمها وجود « الألياء » ووجوب الاتجار بأوامرهم ، التي إن هي في الحقيقة إلا مطالب هؤلاء الدعاة ، فيها لهم ما يبتغون من موارد عيش غير مشروعة .

أما الفريق الثاني ، فكأنه نساء يصعرون بعضيق من
صنعت الرجال عليهن ، فيتمردن على سلطانهم ، ويأين
قضاء العمر في الرضوخ والامتثال ...

فكرن فيما يخلصن من هذا الضيق ، ويخرجن من
ذلك الأمر ، فوجدن في الزوار ضالتهن المبتودة ...

يتأخرن ، لمبارح الأرواح أو الأهل برخصن
على الأطباء ، ليفرر الآخرون سلامتهن ، فيخرجن
سافرات ، راصيات إياهم بالجهل والعجز ...

ثم يبالغن في الفكوى ، ويرددن في الآنين ، فيضطر
الرجال وقد غشوا نمرض مصالحهم الماتلية للارتباك
وحركة منازلهم للشال ، أن يرخصوا لما يطلبه نسائهم

من العمل بقول التناجمات من الصديقات ، الفاضلي بعمل
والزوار ...

ومكثنا بصدرن الأوامر ، وطبع الرجال ،
فصر النساء بلفظ كبرى ، وقد تحفظن لمن شهوة
الانتصار ، غير عابئات بما يدفعن الرجال إليه من الوقوع
في الارتباك المأل بسبب التفقات البامظة التي يتعرضون
لها في هذه السيل ...

ويكون الزوار عند هذا الفريق بالصورة التي يكون
عليها عند الفريق الأول ، غير أنه يمتد بكثرة
المدحوات ورجاء المدحون الذين يشتركون جميعاً في عدم
أسس الحياء وتخل للكرامات والآداب ... وفي
هذا ما فيه من الإساءة الكبرى للموسيقى المقدسة ،
باستخدامها في جو سم بالجهن ، ملبد بالآثام

اليوبيل الحسيني

مَجَلَاتُ بَوَزَنَاح

١٨٩٧ - ١٩٤٧

خمسون سنة في خدمة الموسيقى والموسيقين

وعنوانها لا يزال منذ تأسيسها

٢٠ شارع إبراهيم باشا بمصر

تليفون ٤٢٤٦٦

تلفرافيا : بوزناخ بمصر

ظهر حديثاً

قواعد جديدة
طرق مبتكرة

مفتاح الأحسان والعزيم

البوصلة الموسيقية

لتصوير المقامات العربية

طلب الكتاب والبوصلة
من المؤلف ومكتبته التمتعة
وإدارة مجلة الموسيقى والفرح
والمكتبات الموسيقية

المؤلف
محمد صلاح الدين
مفتي الموسيقى برتبة المقام
رئيس المعهد العالي للموسيقى العربية

المطبعة الإجماعية بشارع مستحق قواد الأول للولادة - بولاق